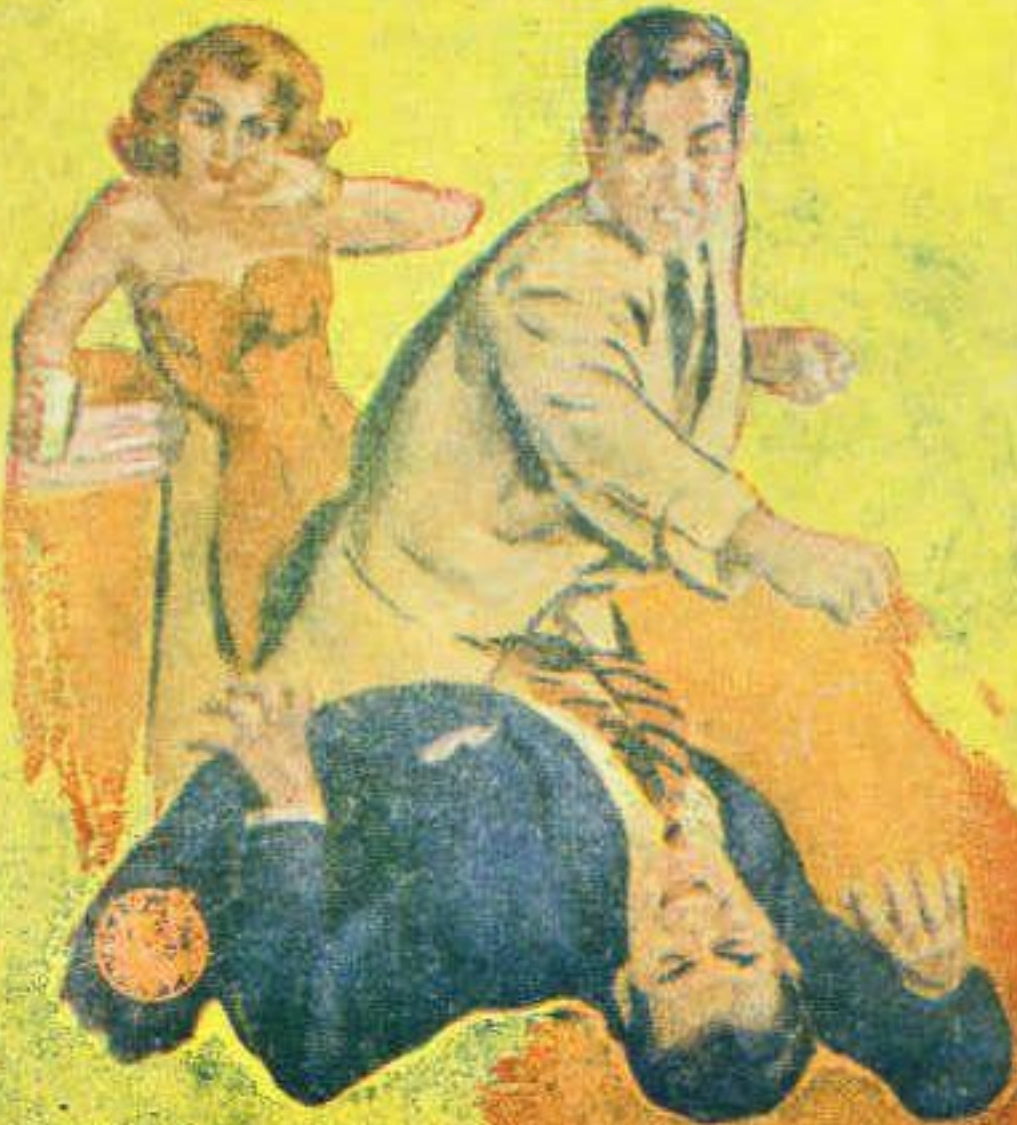


مغایرات
از سینے لوہینے

العقد المفقود



حضرت ماري الى المكتب في اليوم التالي في ساعة مبكرة من الصباح بناء على طلب ليستر . فالتقت في انتظارها وقد ارتدى ثيابه . وهو يتمشى في مكتبه جيئة وذهابا وأمارات التفكير بأدية في تجمه وجهه وضيق عينيه .

ولاح لها من شحوب لونه . انه ارق في تلك الليلة أيضا . فلما سألته في ذلك . قال :

- بل نمت نوما عميقا .

وكان في اجابته . مضطربا . يكتم نبذة متهدجة . وما خطر لماري ان الحرف هو مثار انفعاله . وقال :

- اني ذاهب الى ادارة الامن العام يا عزيزتي . فهل لديك مانع من مرافقتي ؟ طبعا يمكنك ان تنتظري في الخارج . في مشرب للشاي مثلا .

- ولكن لماذا يا مورييس ؟

ولم يكن يتوقع عنها هذا السؤال . وما كان على استعداد للاجابة عنه وفي صوت حاد النبرات قال :

- اذا لم تكن بك رغبة في الحضور . فابقى حيث أنت . وكأنما ادرك غلطته فقال في لهجة ارق :

- اريد ان اباحثك اثناء الطريق في امور خاصة بالعمل . ثم تناول ورقة خط عليها بضعه سطور ثم ناولها اليها وهو يقول :

- هاك اسماء وعناوين بعض اشخاص فاحتفظي بها في

* انرا بداية هذه الرواية في العدد السابق وعنوانه . أمير الظلام *

حقيبتك واطربهم . اذا وقع امر . اعنى اذا قضت الضرورة بذلك .

ولم يشأ ان ينيبها بأنه اضي ليلته مسهدا . وانه يخشى ان يزوج في السجن . وان في هذه الورقة اسماء اشخاص . قد يسعون الى انقاذه من ورطته .

وقال معقبا وهو يحاول أن يتظاهر بقلة الاكتراث :

- لست أدري لماذا طلبتني ادارة الامن العام ؟ لأمري يتعلق بأحد عملائي في الغالب .

- وهل اعتادوا ان يرسلوا في استمدعائك ؟

القت سؤالا البريء دون أن تدري ان فيه ما يضاعف من مخاوفه رفع رأسه ونظر اليها نظرة فاحصة وقال :

- الواقع أن هذه اول مرة دعيت فيها ولعلها اول مرة دعى فيها أحد المحامين الى ادارة الامن العام .

- هذا ما ظننت .. لقد انبأني ابن ان المرء لا يدعى الى ادارة الامن العام الا ليسجن او ينذر

فقال مورييس في احتياج :

- أرجوك ان لا ترددي على مسامعي آراء صديقتك السخيفة . ربما دعيت لأزودهم بمعلومات عن لص دافعت عنه ..

وسكنت ماري اذ علمت ان في هذا الحديث ما يمضه .

وفي الطريق الى ادارة الامن العام . كان مورييس لا ينفك يسألها عما اذا كانت ما زالت محتفظة بالورقة التي تتضمن اسماء اصديقاته ذوي النفوذ .

وكانما أدركت ما يشيع في نفسه من القلق . فاردت ان تسرى عنه . وتصرف ذهنه الى ناحية أخرى من نواحي التفكير . فسألته عما اذا كان في الصحف اخبار مهمة .

فقال مجيبا :

- لقد وقع شغب في احد السجون .

فقال الفتاة :

- قرأت هذا النبا .. الا تعلم انه السجن الذي فيه جوني؟
انه طائش متهور . واخشى ان يكون قد تزعم المتمردين ..

ايمكننا ان نستوثق من الحقيقة . ؟
- اذن فجوني في هذا السجن .. لم اكن اعرف ذلك ..

نعم ساستفسر عن هذا الامر من ادارة الامن العام . وارجو
ان يكون جوني بعيدا عن الحادث . لم يشترك فيه .
وعلى مقربة من باب ادارة الامن العام . وقفت بهما
السيارة .

فقال لها ليستر :

- انتظري في السيارة حتى ارجع اليك .

- اتغيب طويلا . ؟

وكان هذا هو نفس السؤال الذي يدور في راس ليستر ..
ايغيب طويلا ويخرج في السجن ؟ ام يفادر المكان بعد مقابلة
قصيرة لا تزيد عن دقائق . ؟ تلك هي المشكلة .

وقال يجيبها :

- لست ادري .. قد ابطيء .. وقد اعود فورا .. هذا

امر موكل الى سواي .

واذ كان يتحدث اليها .. رأى شخصا يهبط من الترام
ويتجه الى مدخل ادارة الامن العام .

وفي لهجة الرجل الذي رأى شبها قال مغمما :

- هاكت ؟ انه لم يثبتني بأنه قادم لادارة الامن العام .
وتقلصت عضلات وجهه . وبأن الغضب في عينيه . ثم

دار على عقبه وسار الى الباب .

وقبل ان يتخطى العتبة . تريت هنيهة شأن الفار قبل ان
يدخل الى المصيدة .. ترى ما الذي يعرفه هاكت عنه ؟ ولاية

غاية جاءهاكت وهل ادارة الادمن العام هي التي دفعتسه اليه

ليستخدمه حتى يكون عينا عليه ؟

وتواثبت الى رأسه عشرات من الاسئلة من هذا الطراز .
واستجمع شجاعته . وتخطى عتبة المكان وهو يحس بان
انفاسه توشك ان تحتبس .

- ٢٢ -

آثرت ماري ان تمضي الفترة الاولى من الانتظار في قراءة

احدى الصحف ثم ما لبثت ان سمعتها فنحتها عن عينيها ..
واخذت تتأمل مركبات الترام والسيارات وهي تمر بها . ثم
راحت تسائل نفسها عما اذا كان الين موجودا في ادارة الامن
العام . وهل تبر بها الاقدار فتراه في هذه اللحظة خارجا او
داخلا ؟

ومر بسيارتها شخص يسير في خطا سريعة . ولم تر الا
ظهره ولكنها عرفت على الفور . فوثبت من السيارة ونادته .

واستدار اذ سمع صوتها . وهتف :

- ماري . أنت هنا ؟ اجئت مع ليستر ؟

- انت تعرف اذن انهم استدعوه ؟

فأخنى رأسه ايجابا .

فقال : هل استدعوه لامر خطير ؟ انه يبدو قلقا مهموما
وكان في وسع دمبيري ان يثبتها بأن القلق الذي سيستولى

على ليستر عقب خروجه من ادارة الامن العام . سيكون
اضعافا مضاعفة اذا قيس الى قلقه قبل الدخول .

وقال يسألها :

- وهل جاء هاكت معكما ؟

- بل جاء وحده . وكان ليستر يجهل الامر . ورأيت

الغضب يتجلى في عينيه اذ رآه عند دخوله . ولكن خبرني .

فضولييه وارسل بصره الى بناء ادارة الامن العام . وقال :
- مكان مظلم يبعث الرعبه في القلوب . . لقد دعيت
لافحص جثة امرأة . . ارجو ان نلتقى كثيرا يا مس لينلي .
وبهذه المناسبة اتفضبك زيارتي ؟
- بل تسرنى .

وكانت صادقه في قولها . . فلقد احبت هذا العجوز الذي
يتم مظهره على الطيبة وسلامة الطوية . واخذت تتابعه
بنظراتها حتى توارى داخل البناء .

- ٢٣ -

لم تر ماري المفتش العام بليس وهو يدخل نفس البناء
مسرعا . وفي ثنايا وجهه دلائل الصرامة والقسوة .
كان بليس شرطيا بارعا . ولكنه كان مكروها من جميع
زملائه لاعتماده بنفسه . ولاستخفافه بأراء مرؤوسيه .
وفي قاعه الانتظار كان موريس ليستر جالسا على أحد
المقاعد وقد رأى بليس وقطب جبينه . انه يعرف هذا الرجل
. . فمن يكون ؟

اما سام هاكت فكان واقفا في الممشى تحت حراسة شرطي
في ثياب مدنيه . واخذ يسائل نفسه عن صاحب هذا الوجه
الملتحي ومن يكون
وفتح بليس باب رئيس الكونستبلات ودخل ثم صفقه
وراءه في عنف . .

وكان دمبيري في الغرفة . . فما رأى بليس حتى اشباح
بوجهه وراح ينظر من النافذة . انه بما رأى بليس مرة الا شعر
بتفوق منه .

وجلس المفتش العام الى المكتب القائم في صدر الغرفة واخذ
يقلب الاوراق المكندسة امامه . وجاءه رسول يحمل خطابا .
ما قرأه بليس حتى تحول وقال في غضب :

ما هو السر ؟ . .
فضحك وقال :

- لا سر في الامر الا ما يوحيه الخيال .

فمنظرت اليه نظرة تآبيب وقالت :

- انك كتوم اليوم يا الين . ومع ذلك فلن ارهقك بالسؤال

. . ومن تكون هذه السيدة ؟ .

فقد وقفت في هذه اللحظة سيارة بباب ادارة الامن العام

ونزلت منها سيدة متأنقة بين شفتيها سيجارة مشعلة .

وابتسم الين وقال :

- كيف هذا . اما عرفتها ؟ انها صديقة قديمة لك

- مسز ميلتون ؟ .

- انها هي بعينها . اسمحي لي ان الحق بها . فاني عمل

موعد معها .

وجاء شرطي فطلب الى سائق السيارة ان يبتعد عن المدخل

قليلا . فسار بها الى الافريز المقابل .

وراحت ماري تفكر في اشياء جمة اختلطت في ذهنها . .

وتشابكت جواني ودمبري . وليستر ، ترى ما الذي يجري

خلف هذه الجدران القائمة ؟ اي فواجع واي مهازل .

وفطنت فجأة الى ان هناك شخصا يحملق في السيارة .

واذ ادارت رأسها التقى بصرها بعينين مرحتين . ضاحكتين .

وابتسم في وجهها ولاح عليه انه يريد ان يتحدث اليها .

ونزلت من السيارة ونظرت اليه . فاقترب منها قائلا :

- الست مس لينلي ؟ انني ادعى لاند .

- الدكتور لاند ؟ لقد خيل الى اني عرفتك .

- ولكننا لم نلتقى من قبل يا آنسة ؟ .

- لقد حدثني عنك الين . اعني المفتش دمبيري .

- لكنك لم تسأليني كيف عرفتك ؟ يلوح لي انك لست

- ما الذي يدعوا المدير العام الى عقد هذا الاجتماع . ليس الامر متعلقا بالادارة . فما شأنه به . حقا نجد تغيرت الامور عما كنت اعرف قبل رجيلي .
وقال ابن دمبيري بحميا :
- ان رئيس الكونستبلات هو الذي يتولى التحقيق .
ولكنه مريض فتولاه ونفوردي نيابة عنه .
فقال بليس مزجرا :
- ولم ونفوردي بالذات . انه لا يفهم في هذه الموضوعات شيئا .
وكان ابن صبورا . اصغى في صمت وسكون اذ لم يكن في نيته ان يعضب المغنثس بليس . فقد كان يتوى ان يستفسر منه عن زيارته لبنت ماري لينلي . ولكن بليس كان فيما يلوح تائر الاغصاب غير مستعد للاجابة على شيء .
وقال دمبيري :
- اذا كان ارسين لوبين قد رجع حقا الى امريكا فان .
فقال بليس مقاطعا في استخفاف :
- ارسين لوبين ! وعلى فكرة . من هو الذي كتب اليكم من سجن ميتون .
- هاكت . انه يعرف لوبين .
وقال بليس متهمكا :
- هاكت ؟ اتظن ان هاكت يعرف شيئا عن لوبين . ما اسرع ما تصدقون الترهات !
يا لله ! ان هذا الرجل بليس لا هم له الا التهمك والاستخفاف والزراية بسواه .
- انه يقول . انه يعرفه .
- كلام فارغ . انه لا يحجم عن ان يقول كل ما عن شأنه ان يشير مخجعة حوله .

- ولكن الدكتور لاند يقول . .
وامسك ابن عن الكلام اذ اطلق بليس ضحكة دائرية تفيض بالهزؤ وانتهمك . وقال :
- وما شأن اطباء البوليس باعمالنا معشر الشرطة السريين ان هذا الطبيب جرىء جسور . . انه يريد ان يعلنني مهنتي . .
فقال ابن مدافعا :
- ولكنه ذكي بارع .
وراح بليس يقلب صحائف كتاب امامه وهو يقول :
- ذكي بارع . آ انه ينسب هذا الى نفسه في كتابه . .
وهذا البحث الذي تناوله في مؤلفه . . سخيف تافه . .
والرجل في اعتقادي مجنون فارغ العقل . . ولنقرض ان هاكت أكد لنا انه يعرف ارسين لوبين . . فهل يمكننا ان نجد آخر ليؤيد هذه الشهادة ؟ . .
- انت مثلا . . فقد بلغني انك كذبت تقبض عليه بعد حادث البنك الايطالي .
وارسل اليه بليس نظرة حادة وقال :
- انا ؟ . ان عيني لم تقع على وجه هذا الشيطان يوما ما . . يوم ذهبت لالقي القبض عليه كان موليا ظهره الى ناحيتي . . وما كذبت المس كنته بيدي واقول : باسم القانون . حتى تلقيت لكمة في وجهي القتني على الارض صريعا . . واختفى فورا كأننا انشقت الارض فابتلعته . . انه كتوم حذر واستطيع ان اؤكد لك انه ليس هناك من رأى وجهه بلا تنكر .
- لقد رآه ليستر على حقيقته .
- ليستر ؟ . اتظن ان ليستر يرضى بان يتكلم ؟ . .
ودهش دمبيري وقال :
- وما الذي يدعوه الى التكم ؟ . .

بالسجن ثمانية شهور بتهمة السطو . . انه كذوب ملفق .
وبعد دقائق دعى الكذوب الملفق الى القاعة .

ابتسم الين دمبرى فى وجهه بحبيبه . فقال سام دون ان
تأخذه الرهبة :

- انك تبدو صحيح البنية يا مستر دمبرى .
وراح ينظر الى بليس فابتدره الين بقوله :
- الا تعرف مستر بليس المفتش العام . . ؟
فقطب سام جبينه وقال :

- بليس . . ؟ لقد تغيرت كثيرا ياسيدى عما أعهدك . .
وهذه اللحية أهي مستعارة أم حقيقية . . ؟

فقال بليس فى خشمونة :

- اطبق قمع القنذر .

فضحك سام هاكت وقال :

- الشيء الوحيد الذى لم يتغير نيك هو غلظة طبعك .
وجفاء سلوكك

فقال دمبرى :

- هاكت . لا تنس انك فى ادارة الامن العام .

فضحك السجن السابق مرة اخرى وقال :

- لم انس يا سيدى . ولكن صاحبك هو الذى نسي انى
ما جئت اليكم متهما .

وبعد لحظات فتح الباب مرة اخرى . ودخل المدير العام
وتحول اليه سام قائلا :

- طاب صباحك ياسيدى . دعنى اهتلك بالعلامة الجديدة
التي نلتها . ويجب ان تشكرنى لانك لا تنال مرتبك الضخم
الا بفضل زملائى من النصوص

ولم يجب بليس على هذا السؤال وانما قال :
- اؤكد لك ان ليستر لم يره كما ينبغي . . فهو مدممن
للمخدرات . . ولوبين حذر يابى ان يكشف مخلوقا على امره
. . وددت لو انى لم اغادر هذه البلاد الى اوروبا . . لو انى
بقيت لعرفت كيف اتقى الرعب فى القلوب . . فضحك
الين وقال :

- ولكن ما يؤسف له ان المجرمين لم يفروا هاربين عقب
قدمك ، انك . .

ولكنه امسك اذ فتح الباب ودخل الكولونيل ولغورد وفى
اثره الدكتور لاند

حيا المدير العام مرؤوسيه . وقال له دمبرى :

- هاك خطابا لك يا سيدى .

فقال بليس مزجرا :

- فى وسع المدير العام ان يقرأ هذا الخطاب فيما بعد
وقال الين :

- ان الرجل الذى كتب اليك من سجن ميتون موجود هنا
ياسيدى .

- اتعنى هاكت ؟ . . .

فقال بليس وعلى شفطيه ابتسامة احتقار :

- وهل صدقت زعمه بأنه يعرف أرسين لوبين ؟ . .
- لم أصدق بطبيعة الحال . ولكن من الجائز جدانه صادق
فى قوله . . يمكنك ان تستجوبه يا الين ريشما اتغيب دقائق
قليلة . .

واذ غادر المدير العام المكتب . قال بليس :
- لقد ذكرت هاكت . . لقد حكم عليه منذ بضعة أعوام

ونكتم الكولونيل ولغورد ابشمامة ارتسمت على شفتيه
وقال :

- لقد ارسلت الينا خطابا يهاكت وانت في السجن
واخرج ولغورد خطابا من ملف امامه . وراح يتلوه :
« سيدى العزيز

« احبيك تحية طيبة . وارجو ان تكون على صحة جيدة انت
وجميع اصدقائى من ضباط البوليس »
فقال هاكت مقاطعا :

- عند ما ارسلت هذا الخطاب لم اكن اعرف ان بليس قد
رجع . فانى ما تمنيت يوما ان اراه بصحة جيدة .
واسترسل الكولونيل فى التلاوة قائلا :

« فى هذه الايام بدور حديث حول ارسين لوبين وقد قيل
انه مات غرقا فى استراليا . وما دام قد مات . فليس ثمة
ما يمنعنى من ان اذرى لك عنه الشيء الكثير . لقد رأيت
بلا تنكر . . . واعرف احد مخابئه السرية . . . »

طوى الكولونيل ولغورد الرسالة وقال :

- اضحيج هذا يا هاكت ؟
- نعم يا سيدى . . . فقد كنت اقيم فى نفس البيت .
- اذن صفه لنا . . . حتى نتعرف عليه اذا رأيناه .
- نتعرف عليه ؟ . . . ولكنه مات ؟ . . .

فهز الكولونيل ولغورد راسه نقيا . فحملق فيه هاكت
دهشة وتغيرت ملامحه وقال :

- ارسين لوبين حى . . . ؟ طاب صباحك ياسيدى . . . انى
منصرف ؟ . . .
ودار على عقبه .

واستوقفه المدير بقوله :

- ما الذى تعرفه عن ارسين لوبين .
فكان الجواب :
- لا شيء .
- ماذا تعنى ؟ .

- اعنى انه لا مانع لى من ان اشى بميت . اما ان اشى
برجل لا يزال على قيد الحياة . فأمر دونه وتدق عنقى . ! ان
ما اعرفه عن ارسين لوبين تافه لا يكاد يذكر . ومع ذلك فليس
فى نيتى ان اكاشفك حتى بهذا التافه القليل . وقد تسألنى
لماذا ؟ فأجيبك بانى لا أريد ان أعيش خائفا مذعورا . فلوبين
لن يغفر لرجل ان يشى به .

- لا تكن مجنونا يا هاكت . ان فى وسعنا ان نبسط عليك
حمايتنا .

- وهل تستطيعون حمايتى من الموت ؟ . ما كنت لاتجسس
وأرشد الى لوبين ولو قطعتم يدي .
وقال بليس مزجرا :

- بل قل انك لا تعرف شيئا عن لوبين . والا فما الذى
تخافه ؟ .

- ما الذى أخافه ؟ . انسىت يا بليس انه لكم مرة لكدة
افقدتكم العصابة ولو انه شاء ان يقتلك لما استطعت ان تدافع
عن نفسك ؟ .

طاب نهاركم ايها السادة .
وانصرف .

- ٢٤ -

بعد دقائق دعى ليستر الى القاعة .

دخل عليهم مظاهرا بالجلد والثبات ، ونقل بصره فيما بينهم وقال :

- كنت اظن ان هذه غرفة رئيس الكونستبلات ؟
فأحنى ولفورد رأسه وقال :

- انها غرفته . ولكنه مريض فتوليت الامر مكانه .
ونظر ليستر في ساعته وقال :

- طلبتم مني ان احضر في الحادية عشرة والنصف وهي الآن الواحدة الا الثلث ولدى قضية في محكمة بوليس جرينود كان ينبغي ان اترافع فيها

فقال الكولونيل ولفورد في برود :

- يؤسفني اني استبقيتك اكثر عما ينبغي ، اجلس .
ونظر ليستر الى بليس وقال :

- يخيل الى اني اعرف هذا الوجه ؟
اني ادعى بليس

- اذن فهذا هو بليس ؟

واشاح موريس بوجهه . واتقى هذه النظرات النفاذة التي تخترق الحجب . . . رضع ليستر قبعته على حافة المكتب وتحول الى المدير العام وقال في تردة :

الا ترى ياسيدي ان من المستغرب ان يدعى احد المحامين الى ادارة الامن لعام ؟

وابتسم ولفورد ابتسامة خفيفة . . . اذا كان ليستر يحسب نفسه ذكيا . . . فهو اذكى منه وأدهى .

قال ولفورد :

- اسمع يا مستر . سأتحدث اليك في صراحة تامة . . .
ومن اجل هذا امرت باستدعائك .

وقطب ليستر جبينه وقال :

- تكلم اذن .

وتناول الكولونيل ورقة من ملف امانه ونظر فيها برهة ثم قال :

- انك يا مستر ليستر محام شهير . ولك عملاء كثيرون في منطقة ديتون . فأحنى ليستر رأسه مؤمنا .

- وليس في جنوب نيويورك لص لا يعرف مستر ليستر لمحامي ! وشهرتك تستند لأمرين : دفاعك عن قضايا لا رجاء فيها . وحبك للاحسان .

وبعد سكتة قصيرة استطرد الكولونيل يقول :

- يرتكب اللص سرقة ويفر هاربا . واذا ما قبض عليه لم نجد في حوزته شيئا من المسروقات . ولم نجد في مسكنه ما يستحق ان يصادر ومع ذلك تتقدم للدفاع عنه بنفسك

في جميع مراتب القضاء دون ان تنتدب احد صغار المحامين ليخفف عنك بعض العناء . واذا ما زج اللص في السجن .

لم تكف عن مد يد المعونة الى اسرته .

- بدافع من الانسانية طبعاً . والا فهل تتطرق اليك الشكوك بانني اساعد هؤلاء البؤساء ؟ ما كنت لاطيق ان

ارى الزوجات والاطفال يتعذبون بسبب اخطاء الآباء .
ونبض بليس في هذه اللحظة . . . وغادر الغرفة .

وقال الكولونيل ولفورد في خشونة :

- اني اعرف هذا يامستر ليستر وما اتيت بك لاسألك عن المصدر الذي تستمد منه المال الذي تنفقه على هذه الاسرات

العديدة ولا أريد ان الملح الى ان للمحامي بما له من صفة خاصة عند اللص فرصة لمعرفة مخبأ المسروقات . وان في وسعه ان

يكون وكيلا عنه في تصريفها .

وقال ليستر مجيبا وقد استعاد ثباته :

- انه ليسرني كثيرا انك لم تقل هذا يا كولونيل .
لم يخف على ليستر ان الموقف حافل بالمخاطر . وان نذر
العاصفة توشك ان تهب فلا بد من معالجة الموقف في جراءة
واستخفاف .

واسترسل يقول :

- فلو انك قلت هذا . لاكرهتني وانا شديد الاسف
على ان ..

- قلت لك ليس في نيتي ان استمسك بهذا الرأي . ان
المال الذي تنشره على عائلات اللصوص ياتيكم من مصدر معين
.. وليس في نيتي ان أسألك عن هذا المصدر .. بل انك
لا تكفي في بعض الاحيان بالانفاق على اسرة اللص السجين .
وانما تستخدم بعض اقاربه لديك .

فقال ليستر :

- اني احاول ان ابذل لهم من المساعدة ما استطيع على اي
وجه من الوجوه .

وراح الكولونيل يحدجه بنظرة فاحصة وهو يقول :

- واذا كان للسجين اخت حسناء مثلا . سارعت
باستخدامها ولديك الآن سكرتيرة هي مس لينلي . اليس
كذلك ؟

- نعم .

- وقد حكم على اخيها بالسجن ثلاثة اعوام بسبب
معلومات تلقاها البوليس .. منك .. !

فهم ليستر كتفيه وقال :

- كان من واجبي ان اخطركم .. اني رجسلا احترم
القانون .

واسترسل ولغورد في تودة يقول :

- ومنذ عامين كان لديك سكرتيرة اخرى وجدت متحجرة
غرقا .

فتنهده موريس وقال :

- كانت مأساة مفرجة . وما تأملت في حياتي . كما تأملت
اذ ذاك .

- وهذه الفتاة تدعى جيندا ميلتون . والمعروف ان اللص
الشهير ارسين لوبين وضعها تحت رعايته . واتخذها
اختا له .

وسكت ولغورد عنيفة ثم استتلى يقول :

- ارسين لوبين . انه اخطر لص في تاريخ المجرمين .
وانتقع وجه ليستر وقال :

- ولم يقبض عليه حتى الآن . نعم لم يقبض عليه حتى الآن
على الرغم من انه يتحدى بوليس العالم باجمعه . كم امن
مرة ظهر في مطاعم معينة . وفي ساعات معينة . ثم عزا
برجالكم وأقلت من بين ايديهم . ولست اليوم البوليس على
هذا فاني اعتقد انه بنظامه الحالي قد أدى واجبه الى وجه
مرض ..

وتجاوز ولغورد عن هذه الالهانة الموجهة اليه وقال :

- هذا موضوع آخر .. كنت اقول ان لوبين ترك اخته
ودبحة لديك . ولست ادري اذا كان قد اودع لديك مالا ايضا
أم لا . ولكن حسبي ان اقول انه استودعك اخته .
- ولقد أحسنت معاملتها . ولست انا الذي القيت بها في
النهر .

فقال ولغورد في صرامة :

- لست امزح .. انه في نيويورك . ومن اجل هذا ارسلت اليك لاحذرك .
فقال ليستر :

- ولم تحذرنى ؟ انى لم ازره فى حياتى . ولست اعرف له وجها . ولكنى كنت اعرف الفتاة الامريكية التى اعتاد ان يصاحبها وهى تهيم به غراما .. واين هى الآن ؟ فحيثما تكن يكن ارسين لوبين ..

- انها الآن فى نيويورك .. بل فى هذا البناء بالذات !
واتسعت حدقتنا ليستر وقال :

- هنا ؟ ارسين لوبين هنا ؟ اذن لماذا لا تقبضون عليه ؟

ما هو عملكم ايها السادة ؟ الواجب يقضى عليكم بحمايتى وانقاذى .

الا يمكنكم ان تتصلوا به . اتبشوه انى برىء من دم اخته ؟
كنت ارحاما كما يرعى الاب ابنته .. انك تعرف يادعبرى ان لا شأن لى بمصرع الفتاة ..
وقال الين مجيبا :

- لست اعرف شيئا عن هذا الحسادت .. ولكن اذا لحق سوء بمارى ليتلى فاننى ..
فصاح ليستر متوعدا :
- اتهددنى ؟

- ان لك يا ليستر سمعة سيئة فى صدد النساء .
- اكاذيب .. اكاذيب .. انى رجل برىء . طبعاً هناك نساء فى تاريخ حياتى . ولكن ليس معنى هذا .. ارسين لوبين فى نيويورك ؟ هذه خدعة جازت على . لو انه كان هنا لسمعت بالامر . من الذى رآه ؟

- ولماذا انتحرت ؟
- وانى لى ان اعرف ؟ اقسام انى ما عرفت انها تكابد ضائقة من اى نوع .
- ومع ذلك فانت الذى عيانت لها مكانا فى مستشفى الولادة .

فامتقع وجه ليستر وقال :

- هذا كذب !

- بل هذا سر لا تعرفه الا ادارة الامن العام . و ..
وارسين لوبين

وابتسم موريس ليستر وقال :

- وانى له ان يعرف وهو جثة هامدة ! لقد مات فى استراليا .

واعقبت هذا سكتة قصيرة .
واخيرا تكلم ولغورد :

- ان ارسين لوبين لا يزال حيا ! انه فى نيويورك ؟
وانبعت ليستر واقفا وقد حاكى وجهه فى شحوبه وجوه الاموات ..

- ٢٥ -

نظر ليستر الى مدير الامن العام فى ذعر واهلج ..
- ارسين لوبين فى نيويورك ؟ اجاد انت ؟
- اكرر عليك التسول بانه على قيد الحياة .. وانه فى نيويورك !

- هذا مستحيل ! انه لا يجرؤ على الحضور الى نيويورك والبوليس فى اثره بتهمة القتل .. انك تحاول ان تخيفتنى .. انك تمزح يا كولونيل ..

ودق ولفورد جرسا وهو يقول :

- اسمع يا ليستر . لقد حذرتك واديت واجبي . . ومن الان فصاعدا ستكون دارك تحت رقابة البوليس . والى انصحك بان تقيم قضباننا حديدية على النوافذ . واياك ان تستقبل زائرا بعد عبوط الليل ولا تغادر دارك ليلا الا تحت حراسة البوليس . .

ودخل المفتش بليس في هذه اللحظة . فقال له ولفورد :
- انى اعهد اليك يا بليس بحماية مستر ليستر . فعليك ان تسهر على حياته . . .

ونظر بليس الى المحامى فى برود دون ان يقول شيئا ونهض ليستر واقفا وهو يقول :

- فى اليوم الذى تقبضون فيه على لوبين . سأتبرع بألف جنيه لنادى البوليس .
فقال ولفورد :

- لسنا فى حاجة الى أموالك . ودعنى اكرر عليك القول بان فى سلوكك ما يريب . ومهنتك قد تبيح لك معرفة مخابىء المسروقات .

- انك يا كولونيل تلصق بى تهمة لا تفتقر .

- انى آسف . . طاب يومك يا سيدى .

وتناول ليستر قبعته . . واقبل فى صوت هادىء وهو يشير الى الباب :

- ستأسف يا كولونيل على التعريض بى .

وغادر الفسرفة . .

وفى عجلة نسي عصاه على المقعد . فتناولها بليس وادار مقبضها وجذبه . فاذا بسيف مركب فيه . وقال بليس

- لقد نسيت سيفك يا مسر ليستر . وانه ليولوج لى انك تعرف كيف تحمى نفسك .

وارتسمت على شفثيه ابتسامة هازئة . .

غادر ليستر ادارة البوليس وهو مهوم حزين . وقد شاع الخوف فى نفسه . . ارسين لوبين فى نيويورك . . يا للنكبة . ! اذن فقد احدثت به الاخطار .

وعلى غير وعى منه راح يحمق فى واجوه المارة كأنما يخشى ان يكون كل من يمر به هو ارسين لوبين .

وقالت ماري وقد خفت الى لقائه :

- ارجو ان يكون الامر خيرا .

فقال فى صوت متهدج :

- خير . . نعم خير . . ! طبعا لا يمكن الا ان يكون

خيرا . ! واهل يتوقع المرء الا خيرا . !

وراح يهدى بمثل هذه الكلمات . فى قلق واضطراب .

ومن يكون هذا الرجل الذى ينحدر الى ناحيته يهز فى يده

عصا . ؟ الا يجوز ان يكون هو ارسين لوبين . ؟ وهذا

الرجل الذى يبيع الثياب . ؟ وبائع ازرار القمصان . ؟ ذلك

العجوز المهدوب الظهر . ؟ وهذه المرأة ذات الشعر الابيض

الا يجوز ان يكون كل هؤلاء ارسين لوبين . ؟

ولاح عليه القلق والانزعاج . والحسوف . فقالت ماري

تسأله :

- ما بك يا موريس . . ؟

فارسل اليها نظرة شاردة وقال :

- هيه . . ليس بى شيء . .

ومعد الى السيارة . وتهالك على المقعد وهو يتأوه

متوجعا .

وقالت تسأله :

- أتريد أن تعود إلى ديتون .. ؟

- نعم إلى ديتون .

وتولت الفتاة اللقاء التعليمات إلى السائق .

وبعد لحظات تحولت إليه وقالت وقد ألمها ما رأت من أمره :

- أقيت شيئاً من المتاعب يا مورييس .. ؟

- متاعب .. ؟ كلا .. لقد أقيت إلى اكدوية حاولوا بها أن يلقوا الرعب في قلبي .

وضحك ضحكة مقتضبة . وقال :

- إن رجال البوليس يحسبون انفسهم اذكياء وهم من افضى الناس

وبعد سكة قصيرة استطرد :

- لقد رأيت بليس هناك .. ذلك المفتش الذي سطا على دارك

والحق انه يبدو غامضاً .. لا أستطيع ان اتبين نواياه ..

لم يحدثك دمبيري بشيء عنه .. ؟

- كلا .. لم ينبئني الا بما ذكرت لك .

وراح يغمغم في صوت خافت :

- بليس .. الحق اني ما رأيت شرطياً ملتحمياً من قبل ..

وقد جاء من أوروبا فجأة .. من باريس .. وارسين لوبين فرنسي .. وهذه اللحية .. أتراها حقيقية أم مستعارة ..

هل رأيت هاكت يصادر الدار ؟

- خرج قبل خروجك بعشر دقائق وركب الترام

فتنهده وقال في شرود :

- ليت شعري لماذا استدعوه . الآن بدأت افهم .

نعم لقد استدعوه لسبب آخر . ما أبرخ رجال الشرطة . ومد يده في جيبه يبحث عن غلبه الكوكايين . وتظاهرت ماري بأنها لا تراه . وتنشق منه نشقة صغيرة . وبعد دقائق انقلب رجلاً آخر زائله اعيانوه واضطرابه . وعاد مالكا اعصابه . ضحك وقال :

- تصوري أن دمبيري توعدني وتهددني . ! شرطي حقير يهدد رجلاً من رجال القانون .

- ولكن لماذا يهددك يا مورييس . ؟ الست واحما ؟

فهز رأسه وقال :

- بل هددني .

ولكنه كتم عنها الدافع إلى التهديد . وقال :

- لم ابال بتهديده . فقد الفت خشونة رجال البوليس .

وعلى فكرة .. تحريرت عن جوني .. وعلمت انه لم

يشارك في الشغب الذي وقع في السجن .

وشكرته ملوياً . وماخطر لها انه لم يستفسر مطلقاً وان

ادارة الامن العام تجهل تفاصيل هذا الشأن .

وكانما لده ان يسترسل في الكذب فقال :

- نعم .. كان اخوك بعيداً عن الاشتراك في هذا الحادث

.. أما زعيم المشايخين فرجل يدعى .. لقد نسيت اسمه .

وبعد سكة قصيرة عاد يقول :

- اني أرى بمناسبة السطو الذي استهدف له مسكنك

ان تزائليه

نعم يجب أن تغادري مسكنك . ولن يقفر لي جوني ان ادعك

حيث أنت فينزول بك السوء .

- ولكن . ؟ اين اذهب يا موريس . ؟
فابتسم وقال :

- الى منزلي طبعاً . . سأضع مخدعاً رهناً اشارتك . .
ويمكنني ان استخدم خادمة تشرف على شأنك .
فقلت في هدوء :

- اني افضل ان ابقى حيث انا . ومهما يكن من الامر .
فأولي بي ان اذهب الى احد البنسبونك .
فقال معاتباً :

- ماري .
فقلت :

- اني مصرة على رأيي يا موريس ، واشكر لك تطفلك .
- لك ما تشاءين .

واطرق موريس ولم يفتحها في الامر مرة اخرى وانما
راح يفكر في وسيلة تمكنه من غزو قلبها .
لقد وشى بأخيها وازاحه من الطريق ؛ فهو لن يتراجع
بعد اليوم وان اضطر الى الالتجاء الى القوة .

- ٢٦ -

نقر الدكتور لاند على الباب في لطف وقال :

- امن الفضول ان ادخل . ؟

فابتسم مدير الامن العام وقال :

- تفضل يا دكتور فقد تكون في حاجة الى مشورتك .
واوصد الطبيب الباب خلفه وقال في حزن :

- مسكين بريدون . سيرسل الى الكرسي الكهربائي في
تبيون وهو سجن حقير . ومن المؤلم ان يبعث الانسان

في سجن حقير . . الا ترون ان من بواعث الفخر ان يقتل
القاتل في سجن افخم واجمل من تبيون

٢٦

وطلبي عادته لم يكف عن الترترة . فاسترسل يقول :

- ان فراسة الوجوه والرؤوس فراسة مدهشة . في
وسمي ان افول عن اي رجل للمنظرة الاولى اي باعث اجرام
يكمن في نفسه . . فلتنظر مثلاً الى المفتش دميري . ان له
أذناً عجيبة تدل على طهارة قلبه وتدل في الوقت ذاته على انه
لا يحجم عن ارتكاب جريمة قتل . .

تلبية لنداء القلب . . خبرني يا دميري . . ألم ترتكب
جريمة قتل . . ؟

فقال الين مزعجراً :

- لم ارتكبتها بعد . !

ونفت الدكتور لاند حلقة كبيرة من الدخان . فاهتمت
المدير العام فرصة سكون ليتكلم . .
قال :

- اردت يا دكتور مشورتك في امر ما .

فقال لاند وهو يتأمل طرف سيجارته :

- بصدد امرأة . . ؟

فقال ولغورد والدهشة بادية في عينيه :

- اي شيطان جعلك تخمن هذا . . ؟

- ليس هذا تخميناً . وانما هو حقيقة واقعة .

انك بمشابة جهاز للاذاعة . واغلب الناس من هذا الطراز
وتكويني الطبيعي يجعلني بمشابة جهاز للاستقبال . وهذه
احدى الغرائز الحيوانية الكامنة في الانسان .

ومط بلبس شفتيه في ازدراء وقال :

- كيف لا يخجل الانسان من ان يقول ان في نفسه غرائز

٢٧

حيوانية ولبعض العلماء ترهات كاذبة يزعمون انها حقائق علمية ثابتة .

فقال الدكتور لاند في هدوء :

- والقدرة على قراءة الأفكار . ان الاذاعة والاستقبال هي احدى هذه الترهات الكاذبة . او الحقائق العلمية الثابتة .

وتحول الى الكولونيل ولفورد وقال :

- وما الذي تريده منى بشأن هذه السيدة . . . ؟

- اريد ان تنتزع منها بعض ما تعرفه عن زوجها .
وتالقت عينا الدكتور وقال :

- وهل في الدنيا امرأة تعرف شيئا عن زوجها . . ؟
فقال بليس :

- انى لست موقنا من انه زوجها .

- آه . . ! اذا كان الامر كذلك . فستعرف عنه الشيء الكثير . ومن تكون هذه المرأة .

فقال المدير العام مجيبا :

- كورا ميلتون . واسمها الاصلى كورا آنى بارفورد .
فرفع لاند راسه فجأة وقال :

- بارفورد . ! . . كورا آنى . . يا لها من مصادفة عجيبة !

لمباذا . . ؟

- لقد تردد امامى اسم كورا الى مند بضعة شهور .
وهنا نهض بليس واقفا وقال :

- هل انت في حاجة الى يا سيدى المدير . ؟ فان لدى عملا يشغلنى

ثم تحول الى الطبيب وقال :

- ان رجلا في مثل ذكائك يا دكتور . جدير بان يقبض على ارسين لوبين في ظرف اسبوع واحد او اكثر .

فتجاهل الدكتور هذا التهمك وقال :

- أرجو ان أوفق .

وكان تعليق بليس على هذا القول ضحكة طويلة .
تجذب الممشي بأصدائها .

وتناول المدير ملفا نشره وجعل ينظر اليه من لحظة الى اخرى وهو يقول :

- فى هذا الملف تاريخ ارسين لوبين . وهو عجيب سيلا لك بصفتك من علماء الاجرام . انه شخصية فذة وعلى رغم قسوته وصرامته فى بعض الأحيان ستجد له قلبا من ذهب . فهو لا ياتمن على اسراره الا القليلين . ومن عذته ان يخف الى نجدة اليوساء والمنكوبين . فهو يساعد الفقراء ماليا . ويشار للفتيات ممن اغروهن . وقد ابلا فى الحرب بلاء حسنا واحبط الكثير من خطط الجاسوسية وليس لدينا اثر بنم عليه . ولم تأخذ له صورة فوتوغرافية واحدة . والصور التى التقطت له . كانت وهو متنكر . وكل ما لدينا من أمره . صورة رسمها له بحار بالقلم الرصاص . وهو على ظهر احدى البواخر المسافرة الى امريكا . وعلى ظهر هذه الباخرة ايضا تزوج ارسين لوبين - تزوج . !

- نعم . فقد التقى على ظهر الباخرة بفتاة امريكية هاربة من وجه القضاء وقد افضت بسرها الى لوبين فما

كان منه الا ان تزوجها . فاكسبت الجنسية الفرنسية بهذا الزواج . واستحال على البوليس الامريكى ان يمد لها يدا . وطبقا لمعاهدات تسليم المجرمين والقارين لم تسلم الى البوليس الفرنسي . وهذا الزواج فى رابى غاطة تورط فيها لوين .

- حدثنى عن تاريخه لاجرامى .
فاسترسل الكولونيل ولغورد يقول :

- انه تكبه على الاندال من المجرمين . ولقد هبط الى امريكا مرة فشتت بعض عصابات القوية بان قتل زعماءها بعد ان رأى من العيب تقديمهم الى المحاكمة لان القاضي الذى يجرؤ على الحكم عليهم لم يخلق بعد . ولقد ارتكب مرة جريمة قتل وليستر فى مكان الجريمة . ومن المؤكد انه راه . وعقب سطوه على البنك الايطالى اضطر الى الاختفاء زمنا . فترك اخته وديعة عند ليستر وما له فى يوم من الايام ان يحدثها ليستر بمعلومات عنه

فقال لاند :

- اذن فلوين لا يعرف ان ليستر يشي به . استمر .
ان له قصة شائقة

- ولقد عرفنا من التحريات السرية التى قمنا بها انه سافر الى استراليا . ثم علمنا اخيرا انه موجود الان فى نيويورك . فاذا كان هذا صحيحا فما رجع الا لغاية واحدة . رجع ليثار من ليستر .

كانت ويندا ميلتون سكرتيرة لليستر وانتحرت غرقا . وجلى انه هو الذى دفعها الى الانتحار
وقال الدكتور لاند :

- واين الصورة الوحيدة التى تقول انها تمثل لوين .
وتناول المدير من الملف صورة مرسومة بالقلم الرصاص .
وما ان القى الطبيب عليها نظرة حتى شهق وهتف يقول :
- اتعزح ؟ . انى اعرف هذا الرجل .

- ماذا تقول . ؟

- نعم . انى اعرف هذه اللحية الصغيرة ، المضحكة ،
وهاتين العينين الجميلتين .
فقال دمبرى :

- اتعرفه حقا ؟

- لست اعنى انى اعرفه ، وانما اعنى انى التقيت به .
- اين ؟ فى نيويورك ؟

- كلا ، بل فى بور سعيد منذ ثمانية شهور . كنت قد
سافرت الى مصر فى اثر عصابة المزيفين . وحينما كنت
فى بور سعيد عرفت ان فى الغرفة المجاورة لغرفتى فى
الفندق . اوروبيا فقيرا يعانى مرضا شديدا فذهبت اليه
اعوده ورايته فى دور الاحتضار .

واشدك الى الصورة وقال :

- وصاحبنا المريض هو هذا الرجل بعينه .
فقال ولغورد :

- امتأكد انت ؟

- يقول العلماء ان ليس فى وسع المرء ان يتأكد من
شيء . . ولقد علمت من امره انه جاء على ظهر سفينة
استرالية .

فهتف دمبرى يا سيدى .

- وهل شفى . ؟

وفجأة هتف يقول :
- ذكرت كل شيء . أزهار النرجس . ! النرجس . !

- ٢٧ -

في هذه اللحظة فتح الباب ودخلت كورا آتى .
راحت تنقل بصرها بين الرجلين وهي تنفث من أمها
خيطة رفيعة من الدخان .

وقال المدير العلام وهو ينهض لتعطيها :
- طاب يومك يا مسز ميلتون . لقد دعوتك لأن صديقي
هذا يريد أن يتحدث اليك .

وما حقلت كورا بالنظر الى الدكتور . . وانما ابتسمت
في وجه انكولونيل والفورد العسكري الهيئة . . وقالت :
- أشكرك . . الحق اني كنت ارجو أن أجد من اتحدث
اليه . فقد سئمت الوحده .

وتحولت الى دمبرى وقالت :
- الا يمكنك يا دمبرى ان ترشدتي الى نزهة جميلة في
نيويورك

ما هو اعظم مسرح لديكم . ؟
فانبرى الدكتور لاند يقول :

- اعظم مسرح لدينا يا مسز ميلتون هو . . ادارة الامن
العام . . ياس وفواجع . . وانت الممثلة الاولى . !
ولاول مرة ارسلت اليه بصرها .
وقال الدكتور لاند :

- يؤسفني اني اتحدث اليك بلا سابق معرفة ، ولكني
اعرف أنك مسز ميلتون . . اليس هذا هو اسمك . ؟
فاحتت رأسها ايجابا . .

- لا ادري . . كان مصابا بحمى شديدة وفي دور النزول
عندما رأته . ومن شفتيه سمعت لأول مرة اسم كورا اني . .
ولقد زرتة مرتين . وفي ثالث مرة ذهبت اليه اخبرته
خادمة الفندق انه خرج في الليل هائما على وجهه . وان
ليس هناك من يعرف مصيره . . ومن المحتمل انه هوى
الى قتال السويس . . وابتلعه اليم . . فهل يكون حسد
الرجل هو ارسين لوبين . . كلا هذا مستحيل . . !
وجعل المدير ينظر في الصورة ثم قال :

- يخيل الى انه لم يموت . . وانت يا دكتور احد القلائد
الذين رأوا ارسين لوبين فيمكنك ان ترشدنا اليه اذا رأيت
.. وهذه زوجته كورا اني فاستجوبها فانك قدبر في انتزاع
الاسرار . . ادخلها يا دمبرى .

واذ غادر دمبرى القاعة . . قال المدير :

- هاك ورقة فيها بيان تفصيلي عن حياة هذه المرأة
وتجولاتها المختلفة . . ولقد رجعت الى نيويورك منذ ثلاثة
اسبوع . وهي الان مقيمة في مارلون
فقال الدكتور لاند متسائلا :

- وهل هي زوجته حقا . . ؟

- هذا لا ريب فيه . . ولقد تزوجها على ظهر البساطرة
.. ولكنهما لم يلبثا الا اسبوعا واحدا .

- اسبوعا واحدا . . ؟ اذن فأغلب ظني انها لا زالت مقيمة
على حبسه . . واذا كان صاحبنا المريض الذي التقيت به
في بور سعيد هو ارسين لوبين . فاني اعرف الكثير عن هذه
المرأة . . فقد ورد اسمها في هديانه وتحدث عن أمور
تتعلق بها . ولقد بدأت الآن أذكر بعض حديثه . . دعني
أذكر . . كورا آتى . !

- دالت كثيرة التجوال في الخروج .. ؟

- نعم .

- واين تركت زوجك .. ؟

وما سمعت هذا السؤال حتى غاض الابتسام من وجهه وتحولت الى دمبى قائلة :

- من يكون هذا الرجل يا دمبى .. ؟

- انه الدكتور لاند الطيب الشرعى لقسم « ر »

ونظرت الى الدكتور وقالت :

- انك تعرف يا دكتور انى لم ار زوجى منذ سنوات واني لن اراه مرة اخرى .. كنت اظن انك تقرا الصحف .. الا تعلم انه مات في ميناء سيدنى ... ؟

وابتسم الدكتور في وجه الفتاة المرححة وقال :

- حقا .. ؟ لقد لاحظت انك ترتدين ثياب الحداد .

وتجهم وجهها وقالت :

- لا شأن لك بانتقاد ثيابى .. ولى ان ارتدى ثياب الحداد او اخلعها حين اشاء .

فابتسم الدكتور مرة اخرى وقال في هدوء :

- يؤسفنى يا مسز ميلتون ان اثر من نفسك اشجانا

قديمة ولكن واجبى يقضى على بذلك . منذ ثلاثة او اربعة اعوام غادر زوجك هذه البلاد مسرعا فعنى رأيتك للمرة الاخيرة .

وكانت كورا آتى متجلدة لا تحفل بنظرات الدكتور النفاذة ولا بأسئلته المتوالية . انه كهل مفرود فارغ العقل ومن حسن الرأى ان تزدرية وتتجاهل اسئلته .

لما لم تجب كورا آتى على السؤال الذى طرحه عليها .
استرسل يقول :

- وبعد وصول ارسين لوبين الى سيدنى بثلاثة شهور . حللت انت بها ايضا . وقد تسميت باسم مسز جاكسون ونزلت في فندق هاربر بالفرقة رقم ٣٦ . وكنت في خلال ذلك على اتصال مستمر بزواجك

وارتسمت على شفيتها ابتسامة نهك وقالت :

- جميل جدا .. حتى رقم الفرقة استطعت ان تعرفه . !
ولكن .. ما رايتك يا صديقتى في انى لم ار زوجى مطلقا ؟

ولم يتراجع الدكتور لاند امام هذا التاكيد وانما قال :

- وهل قلت انك رايتك . ؟ لقد اتصل بك تليفونيا . وطلبت منه بقبالك . ام لعلك لم تطلبى فانى لست متأكدا من الامر .

ولبثت كورا صامتة لا تجيب

- ماذا . ! اقررت الاعتصام بالصمت . آكان لوبين خائفا من مقابلتك خشية ان يكون رجال البوليس لك بالمرصاد . ام خشية ان ترشدى اليه البوليس . فهزت كتفها باستخفاف وقالت :

- من اين استقيت معلوماتك السخيفة . ! ان لوبين لا يعرف الخوف . ومع ذلك فقد انتهى الامر . ومات .

- فلنفرض انه بعث من جديد .. سأقوم من نفسي ساعرا ارده الى الحياة .

وجعل ينقر على حافة المكتب وهو يقول : يا ارسين

لوبيين انهض من قبرك . وعد الى الحياة .. انهض يا من
غادرت مابورن على ظهر الباخرة تيميس . في يوم ذكرى
زفافك .. امس يا من غادرت استراليا يوم ذكرى الزفاف
ولكن مع امرأة اخرى غير زوجتك .

والى هذه اللحظة كانت كورا آى لا تزال مستحقة .
هازلة غير مبالية واكتها اذ سمعت اسم الباخرة تصلبت
عضلاتها . وضاعت عيناها وما سكت مسامعها كلعسان
الآخرة حتى استولى عليها الغضب وصاحت :

- هذا كذب . ! لم تكن هناك امرأة اخرى . :

ثم ضحكت وحاولت ان تسترد لباتها وقالت :

- اسمع . لن ابالى بكلماتك . ولن احتاج غضبا مهما
فعلت او حاولت وجوابى الوحيد عن اسئلتك .. انى لا
اعرف شيئا .. وليس فى وسعك ان ترغمنى على الادلاء ..
آى ذاهبة .

وسارت الى الباب .

وقال الدكتور لاند :

- افتح الباب يا دمبرى لمسز ميلتون ..

ثم اردف فى لهجة بريئة

- انك مسز ميلتون اليس كذلك .. ؟

فتحولت اليه فى غضب وقالت :

- ماذا تعنى .. ؟

- كنت اسأل نفسي عما اذا كان زواجكما حقيقيا ..
ام من الطراز العرفى الذى يجسرى استجابة لتزوة طارئة ..

فاقتربت منه واستندت بيدها على المكتب وقالت :
- قد تكون طبيبا عظيما .. ولكنك مخزف اعظم .. !
- اذن .. فانتما متزوجان حقا .. ؟

فاحتت رأسها وقالت :

- تزوجنا للمرة الاولى على ظهر الباخرة . بحضور
القبطان .. وهذا زواج صحيح .. ثم تزوجنا مرة اخرى
فى كنيسة سانت بولان فى ديتون انى احب ديتون فهى
موطنى الذى درجت فيه .. وفيها حدائق جميلة ومن
اجل هذا اعدنا مراسيم الزواج فيها ..

فعاد الدكتور لاند يقول وفى صوته نبرة من الشك :

- اذن فانتما متزوجان .. ؟ يا لسوء الحظ .. ! ان
الكذب والرجل المتزوج اقصر الناس ذاكرة .. لقد
نسى زوجك ان يرسل اليك ازهار النرجس ..
ونظرت اليه وقد بان الغضب فى وجهها وان كانت
تنتكته وقالت :

- ما الذى تعنى ؟

- كان زوجك معتاد ان يرسل اليك باقة من ازهار
النرجس يوم ذكرى زفافكما . لم يذس هذا الرجل . ولا
مرة واحدة . عندما كان مختبئا فى باريس ارسل اليك
الازهار . وعندما كان تحت رقابة البوليس فى استراليا .
ارسل اليك النرجس . ولكنه فى هذا العام نسي النرجس .
الا اذا كان قد ارسل الباقة الى امرأة اخرى . !

وفى ثورة من الغضب مالت فوق مكتبه . وحدجته بنظرة
فاحصة

وقالت ، انظن ذلك . !

وكانت كالحية الرقطاء التي توشك ان تنقض على
الغريسة .

- امرأة اخرى . ! الم اقل لك انك اكبر مخرف راين
في حياتي . ان لوبين لم يهب امرأة سواي . الشيء الوحيد
الذي يحزنه هو اضطراره الى البعد عني . وكم من مره
جئت واستهدف للخطر لكي يراني . نعم .. لكي يتل
مني لمحبة خاطفة . لقد وقف مرة في شارع كولنز ورائر
ولكني لم اصرفه .

فقال الدكتور لاند :

- اذن فقد كان في ملبورن عندما كنت انت هناك . وم
ذلك لم يرسل اليك باقة النرجس
فلوحت بيدها في استخفاف وقالت :

- النرجس . ! وما حاجتي الى النرجس . ؟ لقد عرف
بزم لم يرسل الى الباقة ، انه ..

وامسكت فجأة .

وقال الدكتور لاند :

- عرفت انه غادر استراليا .. ومن اجل هذا انطلق

في اثره

لقد بدأت اومن بانك تحبينه حقا .

فضحكت وقالت :

- انظن ذلك . ؟ الى اميل اليه .

وسارت الى الباب .

لم تحولت الى الكولونيل ولفورد وقالت :

- انظن انه ليس في بيتك ان تعتقلني ؟

- كلا .. لك ان تنصر في اي وقت تشاءين .

- اشكرك ، طاب يومكم .

ولكنها جمدت مكانها اذ سمعت صوت الدكتور يقول
في لهجة صارمة :

- حقا ان الحب اصعب ، لقد رايتك في شارع كولنز .
ومع ذلك لم تشعري عليه ، اتريندين يا كورا ان تلقى في
روعتنا انه يستطيع بتكره ان يامن عيون البوليس ؟
فضحكت في استخفاف وقالت :

- بلوح لي يا عزيزي انك لا تعرف شيئا عن ارسين
لوبين . ان في وسعه ان يقتحم ادارة الامن العام نفسها
غير عابئ بكم ، اتم انه لا يخافكم ، ولا يبالي بتهديدتكم ،
اخفروا الابواب . واقصروا الحراس على النسوافذ . فليس
في هذا ما يحول دونه والدخول والخروج حين يشاء ،
اضحك ، اضحك كيف شئت

وفي هذه اللحظة دخل بليس الغرفة . من باب يقع خلف
مقعد الطبيب . ومن الجائز انها رأت وجه بليس عند دخوله
ومن الجائز انها لم تره ..

كان كل ما عرف البين دميري من امرها انه راى وجهها
بنتقع امتقاعا شديدا ..

وقبل ان تترنج وتهوى على الارض غائبة عن صوابها ..
لتقاها بين ذراعيه ...

بعد يومين من زيارة ليستر لإدارة الأمن العام مضى
مارى ليلى الى مكتب المحامى فراءت العمال منهمكين لم
اقامة قضبان حديدية على النوافذ . فاستغربت الام
وراحت تسائل نفسها على السر فى هذا ... ما الذى يحتمل
ليستر على تزويد نوافذه بهذه القضبان . ؟ اتراه يخشى
الصوص وهم يحترمون ويحبونه لدفاعه عنهم .. ؟ وب
ذلك فدا الذى يخشاه وليس فى داره الا القليل من

يستحق ان يسرق . ؟

واقبل عليها هاكت يقول :

- لعله يخشى ان تسرق الغضيات .. انها فضيلة
جميلة .

وابتسمت مارى وهمت ان تقول :

- انها ان سرقت . فلان يسرقها الا هاكت لشدة اعجاب
بها .

وسأته عن زيارته لإدارة الأمن العام .. فقال :

- نعم .. قابلت المدير العام .. وصدقيني ان رجال
الشرطة من أغبي الناس .. ولولا استعانتهم بى وبأمثالى
كشفوا سرا .. أو هتكوا سترا .

- وعن أى شيء سئلت ؟

- عن صديق لى .

وامسك عن الكلام . معتصما بالكتمان .

واذ خلت مارى الى ليستر سأته عما يعنى السج
السابق بقوله .

فنصحها بالألا تتبادل معه الحديث وقال معقبا :

- ألم تصلك رسالة من جونى . ؟

- كلا . كنت أتوقع رسالة منه صباح اليوم . ولكن
خبرنى لم تزود نوافذك بالقضبان الحديدية . ؟

- لأحول دون الاشخاص غير المرغوب فيهم . فانى اوت
ان يدخلوا البيوت من ابوابها ..

ثم رق صوته وشاع فيه الحنان وقال :

- الا تعلمين يا مارى انى رجل وحيد تفرينى العزلة . ؟

- ولم لا تكثر من الخروج والترويض . ؟

- هنا ما اقبض . ان ما اشتهى هو ان احد شخصا
عظوفا رقيقا يرضى بمشاطرتى الدار . مارى لم لا تعطين
بعض سهراتك فى دارى . ؟

انى اكون سعيد لو انك فعلت ..

- يؤسفنى يا موريس انى لا استطيع . قد يبدو عند
جحودا . ولكنى اعتقد انك ستلتمس لى عذر .

- فلتتناولى العشاء معى اذن وليكن فى ذلك تجربة
لى . انى اجد العزف على البيانو . ووجودك يشيع الهناء
فى وحدتى .

- سأفكر فى الامر .

وفى مساء ذلك اليوم دعى ليستر الى مركز البوليس
لمقابلة احد المتهمين وقد رجع الى مكتبه ومارى نوبك
بارجيل . فقال لها :

- قرشي يا ماري . قاني اريد ان ابعث برسالة الى
الدكتور لاند . لقد شهد هذا الطبيب الاحمق بان المتهم
كان سكران . ولكني اريد الاستعانة بطبيب خارجي

واملاها الخطاب . فلما فرغ منه قال :

- ليت شعري كيف ابعث بهذه الرسالة الى الدكتور
لاندا . ايضا يترك ان تحمليها اليه في طريقك الى دارك ؟
انه يقيم في شارع شاردل .

- بل يسرني ان اؤدي هذه المهمة . فاني مشغولة الى
مقابلته مرة اخرى .

- مرة اخرى . ومتى قابلته من قبل ؟

وابياته بما كان بينهما يوم كانت تنتظره عند باب ادارة
الامن العام

فقال ليستر :

- انه رجل غامض ذو شخصية شاذة . ان فيه شذوذ
العلماء المجانين ، حاولي يا ماري ان تؤثرى عليه بابتسامتك
الظريفة ليعدل عن قراره . فان المتهم من كبار الاغنياء
وراحت ماري تسائل نفسها عما اذا كان ممكنا ان يكون
لابتسامتها اثر على هذا الطبيب الشاذ ؟

واذ طرقت بابه انبأها الخادم ان الطبيب قد عاد من الخارج .
وانه متهمك في العمل . ولكن الطبيب استقبلها مرحبا فقدمت
ليه الخطاب .

وهز الدكتور لاند راسه وقال :

- خطاب من ليستر ؟ يا للندل . يا للندل اللئيم . آه !
عن ائمتهم . كان سكران . ومن المؤكد انه كان سكران .
وان يجد طبيبا واحدا يشهد بانه لم يكن ثملا . اجلسي
يا مس لينلي .

- شكرا يا دكتور . ولكن وقت عودتي الى مسكني قد
حان ..

- ابمثل هذه السرعة .. ومع ذلك فمن الحكمة ان
تكرمي مسكنك في هذه الايام .

وعلى رغبتها الفت نفسها تقص على الدكتور نبا السرقة
التي وقعت في دارها . وقال الطبيب :

- المفتش بليس .. ؟ هو السارق . لقد اتصل بي شيء
من هذا . لقد روي لي الين دميري تفاصيل الحادث ..
ان دميري شاب طيب يا مس لينلي .

وسكت هنيهة ثم استطرد يقول :

- وليس في وسعي يا مس لينلي ان ابثك بانذواق
التي حفرت بليس الى اقتحام مسكنك . فاني لا اعرفه على
وجه التاكيد .. ولكن قد استطيع ان استنتجها بصفتي
من علماء النفس .. دخل بليس الى مسكنك يا مس
لينلي امتقادا منه بان فيه شيئا يمه الاستيلاء عليه فهل
سرق شيء منك .. ؟

- لا شيء عدا خطاب لا يخصني .. كانت مسز ميلتون
قد تركته في مسكني .. فعثرت عليه واودعته درجا في
دولابتي .

بان ليستر كالمجنون . انه لا يفتأ يصرخ منذ انتصف الليل .
الا ترى يا مستر دمبرى ان من الحكمة ان توفد اليه طبيبا .

- ولكن ما الذى اصابه .. ؟

- لا ادرى . اغلق على نفسه باب مخدعه وراح يصرخ
كالمجنون .

- ساحضر اليكم حالا ..

وما وضع السماعة حتى رأى الدكتور لاند يدخل عليه
اذ دعى لفحص سائق سيارة صدم رجلا . فقص عليه ما سمع
من هاكت .

وقال الطبيب :

- هذا بلا ريب من اثر المخدر . وقد يكون من اثر
الشراب ..

سارافك .. لافحصه .

وتلقاهما هاكت عند الباب الخارجى للدار .. فقال له
لاند :

- اين غرفته .. ؟ فانى اريد ان افحصه .

فصعد بهما الدرج صوب المخدع . وقال دمبرى :

- لمانذا اخطرت البوليس وقد كان فى وسعك ان
تستدعى طبيبه الخاص .. ؟ يلوح لى انك خائف من ان
تلصق بك تهمة اذا وجد ميتا ..

وجلس دمبرى مع هاكت فى قاعة الاستقبال على حين
مضى الدكتور لاند الى المخدع ..

- وكيف عرف المفتش بليس ان الخطاب موجود لديك ؟
واذا كان قد عرف فهل لهذا الخطاب من الاهمية ما يحصل
على ان يجازف بدق عنقه للاستيلاء عليه .. ؟ واذا كان قد
استولى عليه فهل اعانه على كشف سر خطير .. ؟
فلك اسئلة تجول بخاطري ولا اجد لها جوابا ..

وشيعها الى باب مسكنه وهو غارق فى خواطره الى درجا
لم يجب معها على التحية التى وجهتها اليه

- ٢٩ -

لم يعد موريس ليستر على عهد الاول . طرا عليه
تغيير كبير مد زار ادارة الامن العام . فقد بدا يفرط فى
الشراب واصبح لا يكاد يرفع الكأس عن شفثيه واذا ما زائل
مخدعه فى الصباح . بدا مريضا شديدا لاجلاء وطالما شوهد
يتجول فى غرفته كالمهموم الحزين . او يعزف على البيانو
ساعات طويلة ابتغاء التسرية عن النفس .

وقد اعتاد هاكت ان يدخل عليه وهو فى شروده . ويقف
عند باب الغرفة ويتأمله فى احتقار . والمسكين شارد
لا يرى وذاهل لا يجيب .

لم يكن هناك شك فى انه خائف . خائف من شيء مجهول
من خطر يتهدده . فما يكون هذا الخطر ؟ ما كان هاكت
ليجهل انه فى فزع من ارسين لويين .. وانتقام ارسين
لويين .

وبعد يومين من وضع القضبان الحديدية على النوافذ ..
دق جرس التليفون فى مخفر البوليس . وقال الصوت :

- المفتش دمبرى . ؟ اننى هاكت . اردت ان اخطرك

وقال دمبرى وهو يقلب بين يديه بعض التحف الفضية :
ما اجمل هذه التحف ..

فقال هاكت :

- انها ثقيلة الوزن .. ترى ماهى العقوبة التى تنتظرنى
لو انى سرقتها ؟

ثلاثة اعوام ..

وفجأة قال هاكت :

- خبرنى يا مستر دمبرى .. ما الذى يفعله المفتش بليس
فى منطقتك ؟

- بليس .. ؟ اوالقى انت .. ؟

- لقد رايتك يحوم فى هذا المعى .. بل لقد رايتك
مختبئا داخل هذه الدار .. !

- مختبئا ؟

- نعم . تحت السلم .. وقد سألته عما يصنع .

- انك تكذب ..

- بل تلك هى الحقيقة ..

واذ ذاك رجع اليهما الدكتور لاند . وهو يقول :

- مسكين ليستر .. هذا هو السم الذى سيقته .

واشار الى زجاجة من الخمر موضوعة على المنضدة .
واردف :

- والتوكاين ايضا . انه هو الذى سيقضى عليه القضاء

المبرم ألا ترى يا دمبرى اننا فى مكتب عجيب الشئان ..

وفى هذا المكتب تقع امور مجيبة .. خبرنى يا سام ؟

هل زودت النوافذ باقضبان الحديدية .. ؟

- نعم يا سيدى .. ولكن ما سببها . ؟

- لتحول دون دخول ارسين لوبين ..

- ارسين لوبين .. ؟ لا مقر لى من مفادرة هذه الدار
لا احب ان اجد نفسى فى مكان يفكر لوبين فى اقتحامه .
فضحك الدكتور لاند وقال :

- اذن فانت ايضا خائف من لوبين .. ؟

- ومن ذا الذى لا يخاف منه .. ؟

فقال دمبرى :

- من الحماقة يا هاكت ان تعتزل عملا يدر عليك راتبا
غير قليل وأخذ الدكتور لاند بذراعه وهو يقول :

- تعال معى لتقابل ليستر ، انه لا يزال على قيد الحياة
كان ليستر طريحا على فراشه محتقن الوجه محتبس

الانفاس . وصدره يعلو ويهبط فى تنابع واصابعه
متشنجة متقبضة على عمد السرير ..

نظر اليه ابن وشاع فى نفسه الرناء . مسكين هذا الرجل .
تلك نهاية الية . لو لم يقتله لوبين .. لقتله المخدر .. فهو
من حيثما نظر المرء الفاه شخصا مقضيا عليه بالموت ..

لم يغادر المفتش دمبرى غرفة ليستر الا فى الساعة
السابعة صباحا .. فأقبل عليه هاكت يسأله عن حاله ..
ولكنه لم يجبه . وانما قال مشيرا الى الباب القائم فى قاعة
المكتب .. والمثبتة خلفه المزاليج والعوارض الحديدية .

- الى اين يفضي هذا الباب يا هاكت ؟

- لا ادري يا سيدى . فما فتحته قط . من المحتمل انه يكنز امواله فى العرفة الواقعة خلفه .

ورقع الين المزاليج ولكن الباب كان موصدا .
- واين المفتاح ؟

- فوق رف الموقدة ...

- وما ادراك بهذا ؟ لا ريب انك عالجت فتحه .. ا
وغض هاكت من بصره . ولم يجبه ...

ولكن الين ام يحاول ان يفتح الباب .. وانما اثر ان
يتربث حتى تحضر ماري .

وبعد قليل هبط اليه الدكتور لاند .. وابتدره الين على
غير انتظار بقوله :

- ان كورا اتى امره خطيرة . واخشى ان لا تظفر منها بشيء
اذا استجوبتها مرة اخرى .

- وانا ايضا رجل خطر يا دمبرى . الا تريد ان ترى
ليستر ... ؟

- كلا .. فانى فى انتظار احد رجالى .

وبعد ان احتسى لاند قدحا من القهوة صعد مرة اخرى
الى مخدع المحامى والحق به هاكت وقال :

- ان دمبرى عند الباب ينتظر مس لينلى .

- مس لينلى .. شقيقة جون لينلى السجين .. ؟ مسكين
جون ..

ثم غادر الغرفة على عجل وارته الى قاعة الاستقبال .
وراح يفحص البيانو . ثم الآلة الكاتبة . وتحول الى هاكت
قائلا :

- اعترف ليستر على البيانو .. ؟

- عندما يكون واقعا تحت تأثير المخدر . وهو بجيد
العزف الى حد بيعت الرعدة فى اوصالى .

ودق جرس الباب فى هذه اللحظة . فخرج هاكت مسرعا .
وراح لاند يدير عينيه فى ارجاء الغرفة . وفجأة وقع شيء
غريب .. اضىء النور الاحمر القائم فوق الباب ذى العوارض
الحديدية . ترى ما معنى هذا الضوء الاحمر وما دلالاته .. ؟

ورجع هاكت يحمل رزمة من الخطابات التى جاء بها
ساعى البريد ..

وقال الدكتور لاند يساله :

- من يقيم فى هذا المنزل يا هاكت .. سسوالد انت
وليستر .. ؟

- الطاهية المعجوز .. ولكنها تلزم دارها الآن لمرضها .
وان الذى اعد له طعام الفطور ..

- ايمكنك ان تفرجنى على غرف البيت . ؟

- بكل ارتياح يا دكتور .

وما غادر القاعة حتى جاء الين وفى رفقة ماري .
قالت الفتاة ضاحكة :

- انك تكثر من زيارتى يا الين . فتصرفنى عن عملى .
وقد يطردنى ليستر بسبب ذلك .

- وهذا ما ابغيه ؛ اذا طردك ليستر . اتخذتك سكرتيرة
لى ..

وضحكا .

ثم ارسلت بصرها الى رزمة رسائل وهتفت :

- يا الهى ..! اكذاس مكذسة .. ان عملى اليوم مرهق
كثير . وراحت تقلب الرسائل .. وفجأة قال الين :

- مارى .

- نعم ..

- ان الليستر سمعة سيئة . فهل اساء اليك .. ؟

- كلا ..

- اذا بدر منه ما يسيء . فاخطرينى لالزيمه حده .

- ما يسيء .. ؟

- انك تعرفين ما اعنى .. اردت ان اقول . والله لست
ادرى ما اقول . انك تعرفين طبعاً ما اعنى .

فاقتربت منه .. ووضعت يدها على ذراعى فى رفق
وقالت :

- انك عطفوف يا الين ..

فتلملم فى وقفته وقال :

- بل انى احمق مجنون !

وسرت فى بطنه نشوة للمستها .

- ٣٠ -

فى دار لىستر ممر سرى لا يعرفه الا ثلاثة اشخاص ..
تمنى لىستر ان يكون اولهما قد مات . اما الثانى فهو فى
السجن بلا ريب والثالث هو لىستر طبعاً ..

كانت الدار التى يقيم فيها لىستر ذات تاريخ قديم . وقد
انشئت فى عهود الثورات . وجعل تحتها ممر سرى يفضى الى
مكان بالقرب من شاطئ النهر . فليس اهلون من ان يدخل المرء

او يخرج : دون ان يراه من فى الطريق العام ومن مميزات هذا
الممر السرى .. انه يقمى مباشرة الى مكتب لىستر .. وما هذا
الباب ذو العوارض الحديدية الا باب النفق السرى ..

وفى صباح ذلك اليوم كان هناك رجل يسير على ضافة
النهر واقترب للرجل من باب دكان دس فيه مفنأحاً ففتحه
ثم دخل . واغلق الباب خلفه .

وفى ركن من الاركان سلم حلزونى ينحدر به عشرات من
الدرجات . ثم ينتهى الى مدخل النفق .

سار الشاب فى النفق بلا تردد كأنما يعرفه من قبل
حتى انتهى الى سلم ارتقاها فلذا هو خلف الباب الذى
العوارض الحديدية القائم فى مكتب لىستر .

الصق الشاب اذنه بالباب وسمع اصواتاً تتكلم .. هذا
هو صوت لىستر . وهذا هو صوت مارى .. اذن فمارى
لا تزال تعمل سكرتيرة لىستر . وقد ظن انها اعتزات العمل
اصاخ السمع . فسمع لىستر يقول :

- انك تعرفين ما اعنى يا عزيزتى : انى لم ار امرأة اجمل
منك .. تقى ان جمالك اذار راسى .

وسمع مارى تجيب :

- ما هذا الهديان ياموريس ، دعك من هذا الحديث ..
واعقب هذا ان سمع لىستر يعزف على البيانو .

وبعد لحظات .. امسك عن العزف وارتفع صوت مارى
مؤنبة مندرة ..

ثم سمع صوت عراك خفيف .

وهي اللحظة التالية رأى ليستر الباب السرى يفتح : ورأى
يدا تبرز منه توشك أن تأخذ بخناقه .
جرى ليستر الى أقصى الغرفة وصرخ فرعا : ثم نطلق هاربا
من المكان ..

ونظرت الفتاة الى هذا الطارق الفجائي وهتعت :
- جون .. !
فعلى عتبة الباب السرى كان يقف اخوها جون لينلى .

قالت ماري وقد تراخت بين ذراعيه :
- هذه مفاجأة يا عزيزي . لم لم تنبئني بالافراج عنك ؟
فتحاما عن صدره وقال في خشونة :
- ماذا تفعلين هنا يا ماري .
- انى اشتغل سكرتيرة لليستر ، انك تعلم ذلك ، كان
فى نيتى ان اعمل قبل ان يقبض عليك .
وفى هذه اللحظة دخل سام هاكت الى القاعة متمسكا
عذرا .
وقال جون :

- وما لذى يقسرك على العمل ؟ . لقد تركت عمالا عند
موريس أينفق عليك وابياته انى لا اريد منك ان تعملي .
فقال هاكت :
- امجنون انت حتى تاتمن ليستر على مالك .. ؟
وقال جون وقد بدأ الغضب يستولى عليه :

- افطع عنك الاعانة .. !

- انه لم ينبئني مطلقا بأن هناك اعانة يا جون .
- فهتت .. !

- ولكن خبرنى .. ؟ كنت اظن ان موعد الافراج عنك
يجل بعد سنة اخرى ؟

- اوعفيت من بقية المدة لأن شفيا حدث فى السجن .
فتوليت الدفاع عن المحافظ . وقد كاد يقتل ! وأنقذته من
أيدي المتمردين ..

وضعت الفتاة يدها على كتفه وقالت :

- جون .. لقد انتهى هذا الكابوس الاليم . وستعيش
شريفا .. لقد ذكر لى موريس انه سيمهد لك سبيل
الاستقامة ، وكم من مرة ازجى اليك النصيح . ولو انك
اخذت بمشورته لما ترديت فى هذه الهاوية .
فعض جون على شفته وقال :

- اليستر اتيك بهذا .. ؟ ماري ، خبرينى ، اتحبين
موريس ..

فقطبت جبينها ولم تجب .

- تكلمى . وكاشفينى بسرك ..

فقالت فى برود :

- انه عطوف وقيق ..

- اعرف هذا .. ولكن ما اثر هذا العطف فى نفسك .

فهزت كتفها وقالت :

- انه صديق لنا .. ليس الا ..

- اذن فلن تشتظى لديه بعد اليوم .

- وكيف نكتسب ما يسد حاجتنا .. ؟
- هذا شأنى .. فأركنى الى

وجلست الى مكتبها .. وشرعت فى العمل . وتحول
هاكت الى جون وقال :

- يستحيل عليك ان تقابل موريس اليوم فقد افرغته
بدخولك . وهو الآن فى مخدعه كالفأر الفزع .
- حقا .. ؟

- لقد كان هذا شأنه منذ ايام .. وهو الآن فى مخدعه
والباب موصد عليه .

وواقف جون فى ركن القاعة يتحدث الى هاكت . وهذا
يروى له ما حدث فى الايام الماضية .. وفجأة دخل
ليستر وقد استعاد ثباته . وأقبل على الفتاة يقول :

- انى آسف ياملرى .. خيل الى انى رايت رجلا يخرج
من الباب السرى . ولكن يظهر انى كنت واهما ..

وحانت منه لفظة فرأى جون وهتف فى صوت مختنق :
- انت .. ؟ انت هنا .. ؟ كنت اظن ..

فارتسمت على شفتى جون ابتسامة استهتار وقال :
- ان المعجزات تقع حتى فى السجن .. لقد افرج
هنى ..

- اذن فانت الذى جئت من الباب السرى .. هاكت
قدم شرابا الى مستر لينلى .. كم انا سعيد برويتك ..
ولكن كيف افرج عنك ..

- ألم تقرا ما نشرته الصحف عن الشغب .. ؟

- اذن فانت البطل الذى اتقد المحافظ .. ؟ انك
شجاع يا بنى .

وكان فى خلال ذلك يحاول ان يسيطر على الموقف ..
وقال جون وفى صوته نبرة من الجفاء :

- لم جعلت ملرى تستمر فى العمل .. ؟

- لانه ليس فى وسعى يا عزيزى ان استمر على
الاحسان ..

- ولكنى اودعت لديك ما يقرب من الاربعمائة جنيه ..
مانى لدى من سرقائى الاولى ..

- وهل نسيت انى دافعت عنك .. ؟

- فليكن .. اتعتقد ان اجر المحامى ورسوم القضية
تستنفذ الاربعمائة جنيه .. ؟ لم حبست عنها الاعانة .. ؟
فقال لистер وهو يشعل سيجارة :

- اسمع يا جون . انك تعرف ان علاقتى بأسرتك علاقة
وثيقة وقد رايت انه ليس من الحكمة ان ادع اختك بلا
عمل . اردت ان اجعلها على مقربة منى .. لأرقبها .. !!
ولارعاها كالوالد ..

- كالوالد . ! دمهها وشانها فهذا خير لها . انى اعرفك
بنموريس ولا اجعل تاربخك مع ويندا ميلتون ، فاذا مسها
سوء قتلتك كالكلب الحقير .

فقال لистер فى ذعر :

- ماذا دهالك يا جونى ؟

- لقد أذرتك واديت واجبي .. لقد انحدرت الى الهاوية
ودخلت السجن . فلن يحزننى ان أرسل الى الكرسي
الكهربائى ..

- ٣١ -

لم يجب موريس على هذا الوعيد . وانما جلس الى
البيانو يعزف عليه ثم تحول الى جون وقال :

- اتعلم يا جونى ان وجه المحكوم عليه بالاعدام يكون
بشعا بعد تنفيذ الحكم . ؟

- فليكن . فما كنت لابالى بجمال وجهى وانا جثة هامدة
ولكن اعلم انى سأقتلك قبل ان يقتلك ارسين لوبين .

فضحك ليستر وقال :

- ارسين لوبين . هل عدا اليك الوهم . ! ها انذا حتى ازرق .
وسأظل حيا ازرق . ان لوبين يا عزيزى قد غرق منذ
شهر فى ميناء سيدنى . وحتى بفرض انه لا يزال على قيد
الحياة . فلن يجرؤ على القدوم الى نيويورك . ان البوليس
فى اثره .

- وهل خشي لوبين البوليس يوما . ؟

وراح ليستر يعزف على البيانو من جديد . ليهدى
ثورة اعصابه .

وقال جون :

- أنظن ان لوبين سيغفر لك أنك قتلت اخته وينسى
ميلتون . ؟

٥٦

- تبا لويندا . ! لا تردد اسمها فى معنى مرة اخرى .
امسئول انا عن موتها . ؟ مجنونة . انحدرت .. فما
شأنى انا بذلك . ؟ اسمع يا جون مهما ضايقتنى فلن اشتبك
معك فى عراق . خبرنى ما الذى تريده منى .. ؟

واشكر ليستر الى ماري وهاتك بمغادرة الغرفة ..

واخرج جونى من جيبه لفافة نشرها وهو يقول :

- اريد ثمن هذا مع الاربعمائة جنيه .

فقال ليستر :

- السوار الماسي . ؟ لقد سألنى عنه دميرى . وما
كنت ادرى مصيره .

- كنت قد اودعته عند صديق لى . ثلاث سرقات لم
انل من ورائها الا التافه اليسير . بل لم اصب شيئا الا من
فنائم السرقات الاولى .

- اذكر حادث كامدن . ؟

- نعم . ولكن السجن اجتث من نفسى بذرة الشر . ولن
اصاد الكرة .

- اتعلم يا جونى انى كذبت عليك يوم قلت لك ان
شريكك فى حادث كامدن فر بالجواهر . ؟

- كذبت على . ؟ . ماذا تعنى . ؟

- اعنى انه انبأنى قبل ان يزج فى السجن . ان الجواهر
مخبأة فى بيت فى شارع كامدن . ولقد كان فى وسمى

- اوبين .. ؟ انه شخص لا وجود له .. لقد مات .
 وفجأة فطن الى ان باب القاعة يفتح في بطنه ..
 ونظر الى اليساب في دعر ..
 ثم قال في ارتياح ظاهر :
 - اهذا انت يا دكتور لاند .. هذا صديقي مستر
 لينلى ..
 - حقا .. لقد كنت اتحدث الى اختك منذ قليل ..
 ودفع الباب فجأة .. ودخل هاكت بايدي الخوف
 والدعر وهو يقول :
 - هناك امرأة ترغب في مقابلتك .
 - من هي ؟
 - ابت ان تذكر اسمها .. قالت انها قادمة من طرف
 اوسمين لوبين
 فبان الخوف في عيني ليستر . ولكن الدكتور لاند قال :
 - ادخلها .
 فصاح ليستر :
 - ولكن يا دكتور .. ؟
 - كن مطمئنا . اني اعرف ما اصعل .
 بعد لحظات فتح الباب مرة اخرى . ودخلت كورا آنى
 وصاح ليستر :
 - كورا آنى . ؟
 فارتسمت على شفيتها ابتسامة ازدياء وقالت :
 - ترى هل اقزعتك ؟

ان استردها بالاستعانة ببعض اللصوص . ولكن لم اكن
 واثقا فيها .
 ولاح التردد على وجه جونى . ولكنه نفس الضعف عنه
 وقال :
 - فلتبق الجواهر حيث هي .. فلن احاول ان اتورط
 فى جريمة جديدة ..
 - وهل فى هذا جريمة جديدة .. ؟ لقد سرقت الجواهر
 قبل دخولك السجن .. وهى الان مخبأة فى مكان معين ..
 فيما عليك الا ان تستردها . لا تنسى ان قيمتها الف جنيه
 .. يمكنك ان تحاول استردادها الليلة ..
 وبدأ الاغراء يغزو قلب لينلى . الف جنيه .. قدر عظيم
 من المال . فى وسعه بعد ذلك ان يعيش شريفا .. وان
 يستغل هذا المال ..
 وقال :
 - ساتروى فى الامر ..
 وقال ليستر وقد بدأت المكيدة الجديدة تنمو فى ذهنه :
 - ان رقم المنزل هو ٧٧ .. سأعطيك الان ثمن هذا
 السوار . ولكن خبرنى .. ؟ ما الذى تنوى .. ؟
 - انوى ان ارحل الى بلدة بعيدة ..
 - واخترك معك .. ؟ لتنقلها من برائى .. ؟
 - نعم .. فانى اكره ان اشنق من اجلك .. وان كنت
 اعرف ان لوبين سيتكفل بك ..

- واين زوجك العزيز . فاني احب ان اراه .
- ولو انك كنت واثقا من انه على قيد الحياة . لما
احببت ان تراه
- انك اجمل من عهدي بك يا كورا .
- اصغ الي يا ليستر . . دع المزاح وخذ بنصيحتي .
غادر هذه البلاد واهرب
- اهرب . !
- خفض من صوتك . فان لاند وجون في الغرفة
المجاورة . . ولا احب ان يسمعا حديثنا . ان لوبين على
قيد الحياة . وسيقتلك . واني اكره ان يلوث يديه بجريمة
جسيمة . .
- اطمئني يا عزيزتي . فاني اعرف كيف اذفع عن نفسي
- خذ بنصيحتي واهرب . والا جنيت على نفسك . .
وضحك ليستر . وقال متحكما :
- اهذه خطة لوبين الجديدة . عجز عن التسلل الى امريكا
فارسلك لأغرائي بالرحيل حتى يتمكن مني في الخارج . !
كلا يا عزيزتي . اني باق في نيويورك . فان لوبين لا يجرؤ
على المعجىء . ان البوليس له بالمرصاد
وفتح الباب . ودخل الدكتور لاند وهو يقول :
- كيف حالك يا كورا آتي . ؟
فقطبت جبينها وقالت :

- اني لا ابيع لاحد ان يدهوني باسمي مجردا . هذا
اصدقائي الاعزاء
- وانا يا كورا آتي . الست اعز صديق لك . الا تعلمين
اني احب ان القاك دائما . ؟
فضحكت وقالت :
- يا لك من رجل شاذ !
فابتسم الدكتور وقال :
- حمدا لله ، لقد استطعت ان اضحك الارملة الحزينة .
- اسمع يا دكتور . ارجوك ان لا تعرض مرة اخسرى
بمسألة موت زوجي . انك تثير احزاني . لقد كان اكرم
زوج في العالم .
- امفرمة انت به . ؟
فهزت كتفيها وقالت :
- لا ادري .
- لا تدرين . ؟
- نعم . فان قلبي شديد التقلب .
- ومع ذلك تبعته من بلد الى بلد .
واقترب منها الدكتور وقال :
- حاولي يا كورا ان تنسي زوجك . عاجلا سيفرض عليه
ديزج في السجن . ويحزنني ان ارى قلبك ينسحق حزنا .
فضحكت كورا وقالت :
- اذا كان في نيتك يا دكتور ان تفرغني . فقد اخطأت
السبيل . . هذا وان كنت لا اكنتمك ان في هذه الدنيا
رجلا واحدا يمكن ان يكون ندا لأرسين لوبين . وهذا الرجل
هو . .

- انى اعرف الغاية التى ترمى اليها . انك تتودد اليها
لنتزج منها بعض ما تعرف عن لوين .

- انك فطن ذكى يا ليستر .. اتظن ان فى وسعى ان
اطلق لسانها . ؟

- ان المرأة مخلوق عجيب . واذا ما وقعت فى الحب .
لم تكتم دونك شيئا .

وهز الدكتور لاند راسه . وغادر الغرفة . وغرق
ليستر فى خواطره ترى ايدهب جوني الى شارع كامدن
فيقع فى الفخ الجديد الذى نصبه له . ؟

وانتبه من استفراقه على دخول مارى .
اقبلت عليه تقول :

- موريس .. ليس فى وسعى ان اتابر على العمل بعد
اليوم .
- ولماذا . ؟

- ان جوني كثير الوسوس والشكوك .
- الا تبا لجونى . ! ما شأنه حتى يسيطر على ارادتك .
انه شاب لا يؤتمن . يخرج من السجن اليوم ليدخله فى
السيد .

فحملقت فيه فزعة . فقال :

- من الحماسة ان اكرم دونك بعض الحقائق .
- ماذا تعنى . ؟

- اعنى ان جوني مفلور على الشر . اتدريين ما فعل
قبل ان يسجن لقد زور امضائى على شيك باربعمائة
جنيه .

- هو . ؟

- هو انت يا دكتور ..

نظر اليها الدكتور لاند وقال :

- انك طائشة يا كورا .

- ولم .. ؟

- لانك تضيعين حياتك سدى ولك كل هذا الجمال .

- ماذا تعنى .. ؟ تكلم فى جلاء .

- انى اسائل نفسي عما اذا كان الحزن سيسحق قلبك !
ان اعصابك وشبكة بان تنهار وتهدم . لا يمر يوم الا ساءلت
نفسك عن المصير الذى لا مفر منه .

فتنهدت كورا وقالت :

- اسمع .. دعك من هذه المواربة وكاشفنى بما فى
نفسك .

- انى احبك .. هذا كل ما فى الامر .

- انت .. ؟ انت تعرف الحب . ! عندما يطردنى ارسين
لوين . ساتى اليك .

وخرجت من الغرفة لا تلوى على شيء .

وقال ليستر :

- لقد اهجت اعصاب كورا يا دكتور .. الى اعتقد
انها تميل اليك .

- اتظن ذلك ؟ لشد ما اتمنى ان اتناول معها العشاء
يوما .

فقال ليستر باسم :

- انى اعرف الغاية التى ترمى اليها . انك تتودد اليها
لتنزع منها بعض ما تعرف عن لوبين .

- انك فطن ذكى يا ليستر . . اتظن ان فى رسمى ان
اطلق لسانها . ؟

- ان المرأة مخلوق عجيب . واذا ما وقعت فى الحب .
لم تكتم دونك شيئاً .

وهز الدكتور لاند راسه . وغادر الغرفة . وغرق
ليستر فى خواطره ترى ايهب جونى الى شارع كامدن
فيقع فى الفخ الجديد الذى نصبه له . ؟

وانتبه من استفراقه على دخول ماري .
اقبلت عليه تقول :

- موريس . . ليس فى رسمى ان اثابر على العمل بعد
اليوم .

- ولماذا . ؟

- ان جونى كثير الوسواس والشكوك .
- الا تبا لجونى . ! ما شأنه حتى يسيطر على ارادتك .
انه شاب لا يؤتمن . يخرج من السجن اليوم ليدخله فى
القتل .

فحملت فيه فزعة . فقال :

- من الحماسة ان اكرم دونك بعض الحقائق .

- ماذا تعنى . ؟

- اعنى ان جونى مفلوط على الشر . اتدريين ما فعل
قبل ان يسجن لقد زور امضائى على شيك باربعمئة
جنيه .

- هو . ؟

- هو انت يا دكتور . .

نظر اليها الدكتور لاند وقال :

- انك طائشة يا كورا .

- ولم . . ؟

- لانك تضيعين حياتك سدى ولك كل هذا الجمال .

- ماذا تعنى . . ؟ تكلم فى جلاء .

- انى اسائل نفسي عما اذا كان الحزن سيسحق قلبك ؟
ان اعصابك وشيكة بان تنهار وتهدم . لا يمر يوم الا ساءت
نفسك عن المصير الذى لا مفر منه .

فتنهدت كورا وقالت :

- اسمع . . دعك من هذه المواربة وكاشفنى بما فى
نفسك .

- انى احبك . . هذا كل ما فى الامر .

- انت . . ؟ انت تعرف الحب . ! عندما يطردنى ارسين
لوبين . ساتى اليك .

وخرجت من الغرفة لا تلتوى على شيء .

وقال ليستر :

- لقد اهجت اعصاب كورا يا دكتور . . انى اعتقد
انها تعيل اليك .

- اتظن ذلك ؟ لشد ما اتعنى ان اتناول معها العشاء
يوماً .

فقال ليستر باسمها :

ففرغت الفتاة وقالت : جوني مزور . ؟

- وما زلت احتفظ بالشيك . ولكنى ابيت ان اخطر البوليس

ولست ادري لم احتفظت به . وما الذى اتوى ان افعل ؟
- اليس فى نيتك ان تعدم هذا الشيك ؟

- طبعاً .. طبعاً .. ليس فى نيتى على الاقل ان ابلغ البوليس الا اذا حاول جون الاعتداء على او التدخل فى شؤونى او شؤونك . فى هذه الحالة سأكون فى موقف الدفاع عن النفس .

ثم أردف فى صوت رقيق :

- مارى . انى احب ان اتحدث اليك فى شأن جون . وفى شؤون اخرى ولا يسعنى ان افعل هذا ورجال البوليس وعملاى يفتحون على مكتبى . فتعالى الليلة لتناول العشاء معاً . وادخلى من السرداب كما سبق ان افهمتك ..

- ولكنى لا استطيع يا موريس .. لا اريد ان ينال الناس من سمعتنا .. كما نالوا من سمعة ويندا ميانون ..

- الا تبا لويندا .. انها تلاحقنى فى كل مكان .. ومع ذلك فما أردت منك الحضور الا لاتحدث اليك عن جون .. فليذهب الى السجن .. او فليبق حراً طليقاً .. فما كنت لأبالي .

فتنهدت الفتاة وقالت :

- سأحضر اذن ما دام الأمر كذلك ..

- فليكن موعدنا الحادية عشرة .. ولك ان تاتى معك بأرسين لوبين ليسهر على حمايتك .

وما انفرجت شفته عن هذه الكلمات . حتى طرق الباب وبدأ المفتش بليس واقفاً على العتبة بلحيته السوداء . وصاح المحامى فى صوت مختنق :

- ما تفعل هنا .. ؟

فأجابه بليس فى صوت اجش :

- احاول ان اتقذك من ارسين لوبين .. اسهر عليك كما يسهر الاب على ابنه ؟ . وعلى فكرة .. الا ترين يا مس ليتلى انك ايضا فى حاجة الى الحماية .. ؟

فابتسمت الفتاة وقالت : انى لا اخاف ارسين لوبين ..

- ومن انبالك انى كنت اعنى بحديشى ارسين لوبين .. ؟

ونظر الى ليستر وارتسمت على شفتيه ابتسامة بشعة .

- ٣٢ -

بعد ظهر ذلك اليوم بعينه . دخل ليستر على مارى وهى منهكة فى الكتابة على الآلة الكاتبة وقال :

- انك لم تنسى طبعاً ما وعدتني به هذا الصباح ؟ . فرفعت بصرها اليه وقالت :

- اصحيح حادت الشيك يا ليستر ؟ . اما كنت تكذب على ؟

فهز رأسه نفيًا ..

قالت فى ياس :

- وهل من الضرورى ان احضر الليلة ؟ .

- ضروري جدا ، وانك تعلمين اننا لن نكون وحدنا في
الدار هناك هاكت ، والخادمة المجوز .

- ولكن لم لا تدعيني الان عن الشيك وكيف زوره ؟
- هذا حديث لا يصلح الا ان يجرى في خلوة : فاحضري
الليلة .

فنظرت اليه برهة ثم قالت :

- موريس ، سأخاطبك في صراحة ، انك لا تريدني الليلة
لنتحدث عن الشيك فقط .

- طبعاً ، سنتحدث عن أشياء اخرى ، عن ذهابك الى
الريف مثلاً ، ولدي خطابات هامة أريد ان املها عليك .
- موريس : اني لست طفلة . فحدثني بما في نفسك .
واذعن امام هذا التحدي ، فقال :

- اني احبك يا ماري .

- اتعني انك تريد ان تتزوج بي ؟

- طبعاً ، اني احبك وهذا حسبي . اما الزواج فشيء
لا قيمة له . هل تلك الكلمات السخيفة التي يرددها
الكاهن هي التي تخلق الحب ، الحب هو الذي يهمني ، لا
الزواج .

- اذن فليس في نيتك ان تتزوجني ؟

- اذا اردت فاني على استعداد طبعاً لأن ..

- اني لا احبك يا موريس ، واني لا اريد ان اتزوجك ،
فما الذي تريده مني ؟

وتسارعت انفاسه ، وفي اللحظة التالية كان قد طوقها
بلذائمه وهو يقول :

- اني اريدك يا ماري . اني احبك . ما استطاعت امرأ
ت ان تدبر راسي .

والعصت من أحضانه وقالت :

- فهمت . ! الان فهمت كل شيء .. ان احضر الليلة .
خطر اليها ليستر مثفرفسا ثم قال :

- اسمعي يا ماري .. ساكون صريحاً معك .. اذا لم
احضري الليلة أرسلت الشيك المزور الى البوليس ، فيحكم
لحك بالسنجن خمس سنوات على الاقل ! فهل يسرك ان
تبرني منه خمسة أعوام ؟

وهزت راسها وقالت :

- والتمن هو ان احضر اليك الليلة .. ! التمن هو ان
تضع لارادتك .. البست هناك وسيلة اخرى .. ؟

- كلا .. انت هي التمن .. !

- وهبني ابناً جون ؟

- اذا ابنته وهاجت ثأرته . ارسلت الشيك الى البوليس
ت فاهمة طبعاً حقيقة الموقف .

وفهمت انها وقعت في براثن نذل سافل .

رجعت ماري الى دارها في تلك الليلة محزونة مهمومة
تدري ما تفعل . لا اتبني جون . ؟ .. اتبني دميري . !

وما الفائدة .. ؟ ان الشيك المزور سلاح خطر في يد
الستر .

ودخلت عليها خادمتها يخطر بها بان زائراً في انتظارها
وقال الزائر :

- اننى المفتش بليس : لقد بلغنى ان اخاك خرج من السجن بالامس اليس كذلك ؟

- نعم . وقد جاء الى البيت صباح اليوم .
واخرج بليس من جيبه احدى الصحف . واراها اعلان
لم يكن يتضمن الا رموزا وارقاما وحروفا ..
فقلت :

- ما معنى هذه الرموز . ؟

- هذا ما اردت ان اعرف . هذا الاعلان لا يمكن الا ان
يكون رسالة من ارسين لوبيين الى زوجته . او من الزوجة
الى لوبيين . وهو مكتوب بشفرة سرية تركت فى دارك فى
الاسبوع الماضى . فابن الشفرة . ؟

- سرقت عنى . وقد كنت اظن ..

- اننى السارق . ؟ اذن فلم تصدقنى ما ذكرت لى من
انى رايت لصا يسطو على مسكنك فتبعته اليه . ولكنى
اعتقدت يا مس لينلى ان الشفرة السرية لا زالت فى مسكنك
.. وانك لا تعرفين مكانها

- وكيف تكون فى مسكنى وقد سرقت ليلة الحادث . ؟
- اذا كان الامر كما تقولين . فلا بد ان يكون لوبيين هو
السارق انه هو الذى سطا على مسكنك . اخافه انت من
لوبيين يا مس لينلى ؟

- كلا .. ولقد انباتك اليوم بذلك . انى لم اعرض له
بسوء . ولوبيين رجل لا يؤذى امرأة مهما اساءت اليه ..
- يسرنى ان لك فيه هذا الراى . وما رايتك يا ترى
فى ليستر . ؟

وقبل ان تجيب استطرده :

- وبهذه المناسبة يحسن بك يا مس لينلى ان ترقبى
عناك فهو طائش متهور وقد يقدم على عمل يرسله الى
سجن من جديد .

وسار الى الباب مسرعا . وغادر المسكن .
وراحت ماري تفكر فى المفتش بليس وشخصيته الغامضة
حملت سلتها ومضت الى السوق لتبتاع من الطعام
ما تعرف ان اخاها يحبه . وفى الطريق التقت بالدكتور
اليد . فاقبل عليها بقول :

- ان البيض الذى فى سلتك ردىء .

فضحكت وقالت :

- ما كنت اعرف انى تحت رقابة البوليس .

- واكثر الناس يجهلون ذلك . انى رجل يحب ان يراقب
الفتيات والبيض . ومفتش البوليس المسمى ! هل ضايقتك
المفتش بليس . ؟ ام ناعها كانت زيارة عادية . ؟

- اذن فانت تعرف ان بليس زارنى . ؟

- واعرف اشياء كثيرة ..

- وهل تراقب احدا الان . ؟

قاوما باصبعه الى ركن مظلم من الطريق . وفى هذا
الركن لمحت شخصا ذا لحية سوداء . فقالت :

- المفتش بليس . ؟

- نعم . فانه رجل غامض . والعموض يستهوينى .

ثم صافحها ومضى

وجدت ماري اخاها فى انتظارها فى الدار وكان باسمها
مشرق الوجه . فاقبلت عليه بقول :

- جون . أرجوك ان تكون عاقلا . وان لا تتورط
جريمة جديدة

- جريمة جديدة .

- نعم انك تعلم العقوبة ستكون اشد في المرة الثانية
- كوني مطمئنة . واعلمي اننا سنسافر الى الأورو

بعد اسبوعين او اكثر . اخذت أنت الميلة . ؟
- كلا . . . حسنا سأتناول عثمانى الليلة مع صديق

قديم . . وقد لا أعود قبل منتصف الليل . فهل يسعد
ذلك ؟

بل قد أعود في نحو الساعة الثالثة
فابتسمت وقالت :

- في هذه الحالة سأذهب الى مرقص دعني ألبس
صديقتي وقد كان في نيتي أن اعتذر

تري هل استطاعت ان تخدعه . ؟

ومهما يكن من الأمر فقد سكت جون . وفي الساعة
الثامنة مساء غادر البيت .

وفي خوف و نزعاج . جعلت ماري تتقرب حلول
المضروب بينها وبين موريس ليستر .

- ٣٣ -

كان سام هاكت شديد الإعجاب ببعض التحف الموجودة
في دار ليستر . وكان اشد إعجابا بمحفظة النقود المروية

في درج المكتب

ولقد عول على أن يتخلى عن خدمة ليستر . فما
بمنعه من ان يحمل معه بعض الذكريات . ؟

وها هو ذا ليستر في قاعة الاستقبال يعزف على البيانو
وانها لفرصة نادرة للتسدد الى المكتب . وارتكاب الجسر

دخل هاكت الى القاعة يتحسس طريقه في الظلام متجها
الى المكتب واذ مد يده في الدرج . شعر بألمسة باردة

على ذراعه .

استولى عليه الفرع . وانطلق يحسرى الى النافذة .
فتحتها وأزال مزلاج العوارض الحديدية ، ووثب الى الخارج

فما كانت هذه الألمسة الباردة في رايه . الا لمسة ارسين
لوبيين . وقد جاء ليشار من موريس ليستر .

ما كاد سام هاكت يغادر الدار حتى كان ليستر قد أمسك
عن العزف وذهب الى لقاء المفتش دمبيري . وابتدعه

بقوله :

- لقد جئتك في امر يتعلق بجون . انك تعرف اني احبه
واعطف عليه . ولكن الكولونيل ولفورد يرتاب في ويعتقد

اني اتستر على المصوص . ولذلك رايت من واجبي ان اخطركم
بحدوث جديد يوشك لينتلي ان يتورط فيه . لأدرا الشبهات

عن نفسي .

وغاص قلب دمبيري في صدره . . وقال :

- وما تفاصيل هذا الحادث . ؟

واتباه ليستر ان جون كان قد اشترك في جريمة قبل
دخوله السجن وان الجواهر المسروقة مخبأة في سطح

المنزل رقم ٧٧ شارع كامدن . فلك اذا شئت ان توفد احد
رجالك الى هذا البيت للمراقبة .

وشعر الين دمبيري بالانقباض . هذه ثاني مرة يجد
نفسه فيها مضطرا الى اعتقال شقيق الفتاة التي يحب .

فهل يخطره ويندره ؟ لو انه فعل لحان واجبه .. ولاستهدف
للفصل من منصبه .. ولكنه لا يستطيع ان يقف مكتسوف
اليدين .. لا بد ان يعمل عملا ما .

وامر بعض رجاله من الشرطة السريين بالانطلاق في
ارجاء المدينة بحثا عن جون لينلى .

وبعد ساعة دخل عليه احد رجاله . وفي رفقته جون
لينلى وقال الين :

- لقد استدعيتك يا جون لاهنك اذ بلغنى انه افرج
عنك ..
- نعم بالامس ..

- ارجو اذن ان تعيش مستقيما .. وسأحاول ان اساعدك
وان اجد لك عملا .

- انى لست فى حاجة الى مساعدة من احد ..
وبعد سكتة قصيرة قال الين :

- الى أين تنوى ان تذهب الليلة .. ؟

- الى بعض حانات الجهات الغربية . ولكن لم تسال ؟
- سؤال عرضي .

ثم تحول الى السير جنت الجالس على مكتب قريب
وقال :

- ياسرجنت .. كم دقيقة يبعد عنا شارع كامدن .. ؟
ورأى جونى يجفل ..
وقال السرجنت مجيبا :

- عشر دقائق على الأكثر ..

فهر رأسه وقال :
- اذن فالمسافة بين شارع كامدن ومخفر البوليس عشر

دقائق

وكان يعنى جون بهذه الكلمات . ترى هل ادرك معنى
هذه الكلمات .. ؟

هل ادرك ما فيها من نصيح وتحذير .. ؟
وقال الين مسترسلا :

- ان الجو الميلة بارد يا جون فيحسن بك ان تصود
الى دارك فورا لو اتى كنت مكانك لفعلت هذا ..
وسار لينلى الى الباب . فقال دمبرى :

- وداعا يا لينلى .. هذا الا اذا اتقينا مرة اخرى

ودار جون على عقبه ونظر الى الين متفرسا وقال :

- اتتوقع ان نلتقى مرة اخرى .. ؟ الميلة .. ؟

- هذا ما اظن .. وان كنت التمنى ان لا تلتقى .. !

وكن جون لينلى كان من الرعونة . ومن الفباوة بحيث
تعالى عن هذا التحذير . فما مضت ساعة حتى جرى به الى
مخفر البوليس ..

وكان ليستر فى طريقه الى المخفر كأنما اراد ان يستوثق
من نجاح مكيدته قبل ان ينصب شراكه حول ماري لينلى .
وقال الشرطى الذى جاء بجون :

- فى هذه الميلة كنت كامنا على سطح المنزل رقم ٧٧
بشارع كامدن ورأيت هذا الرجل يشب الى البيت من سطح

المنزل المجاور . وجعل يبحث عن شيء خلف الباكية .
فقبضت عليه بتهمة السطو على منزل خال ..

ونظر جون الى دميرى وقال :

- اشكرك يا الين .. فلو انى كنت على شيء من الدكاه
لما تقيتني هنا ..

وفتح السرجنت محضرا للمتهم . وبعد الاسئلة الاولى
استفسر منه عن سبب وجوده على سطح منزل رقم ٧٧ .. فقال
مجيبا :

- قيل لى ان هناك جواهر مخبأة على سطح المنزل ولكنى
لم اجدها فى المخبأ الذى ذكر لى .

وفى هذه المحظة فتح الباب ودخل موريس ليستر ..
وإذ رأى جون نظاهر بالدهش وقال :

- جون .. ا ماذا فعلت .. ! انورطت فى شيء جديد ؟
مسكين انت يا عزيزى .. ! ارجوك يا دميرى ان تقدم له
فراشا وطعاما على حسابى اطمن يا بنى فسأولى الدفاع
عندك ..

وارسمت ابتسامة باردة على شفتى جون وقال فى
صوت بارد التبرات :

- ليستر . لم تكن الجواهر مخبأة خلف الباكية .
ونظاهر ليستر بالدهشة وعاد يقول :

- لم تكن الجواهر موجودة خلف الباكية . ! ماذا تعنى ؟
انى لا افهم ماذا تريد ان تقول . ؟
وضحك جون وقال :

- اردت ان اقول انهم افرجوا عنى فى وقت غير مناسب

لك . افرجوا عنى قبل ان تنفذ خطتك الجهنمية . ولكن
ها انذا قد دخلت السجن مرة اخرى . فخلا لك الجو
مرة اخرى .

وقبل ان يدري احد بما حدث . كان جون قد انقض على
ليستر . واتشب اصابعه فى عنقه .

وفتح الباب فى هذه اللحظة . ودخل المفتش بليس .
انقض على الرجلين . ونهى جون بعيدا
فقال الفتى :

- دعنى . ! ورددت لو انى قتلته . !

فقال بليس مزجرا :

- يا لك من انانى . الا تعلم ان هناك رجلا آخر يريد

ان يقتله . !

حين انصرف الحاضرون ولم يبق فى الغرفة الا الين
دميرى والدكتور لاند . قال الطبيب :

- ان بليس رجل غامض يحسن امره . قد التقيت
بالامس بصديق لى من كبار الأطباء فى باريس فأتبأنى انه
رأى بليس فى فرنسا منذ اسبوعين .

فصاح دميرى :

- هذا مستحيل . ! كيف يكون فى فرنسا منذ اسبوعين

وهو هنا منذ شهر . ؟

- اتعرف هيئة بليس الحقيقية

- كلا . فما التقيت به الا بعد عودته من فرنسا .

فاتبرى السرجنت بقول :

تأنا . أنا الذي سأقتلك . لقد اندرتك واحدا
لنفسك . انعام انى احب مارى وان الموت عقاب من بسىء
اليها .

وأولاه ظهره وخرج

رجع ابن دمبرى الى المخفر . فانباه المرحنت ان
المفتش بليس جاء فى غيبته وطلب مقابلة جون لينلى
وانه اعطاه مفتاح الرزانة .

وتناول المرحنت بطاقة كانت على مكتبه وقال :

ت لقد عثرنا على هذه البطاقة فى جيب جون لينلى .
وقرأها ابن دمبرى . وكان هذا نصها :

« هاك المفتاح . فيمكنك ان تدخل حين تشاء المنزل
رقم ٧٧ »

وهتف دمبرى :

يا الهى : ا هذا هو خط ليستر . والمنزل الذى
سطا عليه جون هو المنزل رقم ٧٧
فقال المرحنت :

وهو من املاك ليستر

واشرق وجه المفتش وقال :

هذا معناه ان ليستر دبر مكيدة لايقاع جون وهذه
البطاقة دليل على ذلك . لا شك انه كتبها وهو عمل .
انها غلطة سترسله الى السجن .

وفتح الباب فى هذه اللحظة . ودخل الدكتور لاند .
وقال فى الفصال :

ابن وضعت السجن جون لينلى . ا

فى العرفة رقم ٨ فى اقصى الممشى
ان بابها مفتوح . وهى خالية ليس فيها احد
وهتف دمبرى :

يا الهى . ا هرب جون ؟ لا شك انه انطلق فى اثر
ستر . سرجنت استمع اثنين من رجالك . ثم اتصل
بغونيا بالادارة العامة ومرهم بالبحث عن جون لينلى .
خطر جميع مراكز البوليس

وجاء الرجال . فامر احدهما بان يرسل اخطارا لشرطة
لحركات لبحث عن السجن الهارب . وامر الثانى بالذهاب
الى سكن مارى لينلى فقد يجد اخاها هناك .
واذ انصرف الرجال . التفت دمبرى الى الدكتور لاند
سأل :

ليت شعرى كيف استطاع الفرار . ا

فابتسم الطبيب وقال :

ان لى فى ذلك رأيا . ما دمتم قد سلمتم مفتاح
الرزانة الى المفتش بليس . قلن يعر على السجن
ان يفر .

اتعنى . . ا

اعنى انى ارتاب فى بليس . انه هو الذى مهد له
سبيل الفرار . ا

- ٣٤ -

ما انتهى الدكتور لاند من كلماته حتى فتح الباب ودخل
احد رجال الشرطة يقود سام هاكت .
وقال الشرطى :

- لقد رايت هذا الرجل يتسلل في الظلام . وعلى ظهره
حرارة .. فاستربت فيه وفتشتها فاذا فيها مجموعة من
التحف والقضيات . وقد وجدت في جيبه هذه المحفظة
العامة بالنقود .

والقى دمبى نظرة على المحفظة وقال :

- انها محفظة موريس ليستر . اذن فقد سرفت
مخدومك يا سام كنت احسب انك عمدت الى الاستقامة .
وقبل ان يجيب سام . دق جرس اتليفون فتناول
دمبى السماعة :

- اننى وطكنز .. ارجوك ان تحضر يا سيدى . فهناك
حوادث غريبة تقع فى بيت مستر ليستر .
- انى قادم اليك على الفور .

رد دمبى السماعة مكانها وقال :

- هيا بنا الى دار ليستر . ورافقنا يا هاكت لنتم
التحقيق هناك وانت ايضا يا دكتور فقد تكون فى حاجة
الى مشورتك الطيبة .

وبعد دقائق . كانت السيارة تطير بهم صوب الدار .
الفوا وطكنز واقفا عند الباب الخارجى فابتدعه دمبى
بقوله :

- ماذا جرى . ؟

- لا ادرى .. اشياء غريبة تشير الشكوك . لقد رايت
المرأة تحوم حول هذا المكان .

- اى امرأة تعنى . ؟

تطلب الاعداد السابقة

من مغامرات ارسين لوبين

وسلسلة طرزان

ومغامرات جيمس بوند

من مكتبة

رجب

بالعشماوى خلف هيئة بريد القاهرة

- كورا آنى .. !
- وابن هي الان . ١
- لقد اخفت .. فالضباب كثيف .
- وابن ليستر الان . ٢

- في غرفته .. وقد قرعت الباب فلم ياب الفداء
ولم اشأ ان اغتصب الباب حتى تحضر .
وان هي الا دقائق حتى كان الباب قد اغتصب .
القوم الدرج مسرعين وجلين .. وكانت الأتوار مطفأة .
لم تكن هناك من غرفة مضادة سوى قاعة المكتب .
ولكن بابها كان موصدا بالمفتاح .
واغتصب هذا الباب أيضا .
وهناك راوا موريس ليستر .
كان جالسا الى مكتبه ورأسه فوق ذراعيه وهو غالي
عن الوعي .

قال ابن دميرى في جزع :

- أهو ميت يا ترى . ١

- كلا .. بل سكران .

وكان الدكتور لاند هو الذي يتكلم .

وأجال بصره في القاعة وقال :

- كان موريس ينتظر زائرا .. او زائرة بعبارة ادق . ان
طلع انشيكولاتة لا تقدم الا للنساء .

وفجأة تحرك موريس ليستر وغمغم يقول :

- هل حضرت . ٢

فقال دميرى :

- من هي التي حضرت ؟

فانتبه موريس من ذهوله وقال :

وشرب الكاس جرعة واحدة . ثم قال :
- كم الساعة الان .. ؟
- الثانية عشرة والنصف .
- اذن لماذا لم تحضر .. لقد وعدتني بالحضور
في الساعة الحادية عشرة . والله لو تخلقت .
- ولكن من هي .. ؟
- امرأة جميلة ..
- ما اسمها .. ؟
- ان اذكره لك ..
قال دميرى :

- لقد قبضنا على سام هاكت لانه سرق محفظة نفودك

- سرق محفظتى . لعنة الله عليه .. اعطنى كأسا

وأمسك دميرى بذراعه وهزه هزا عنيفا وهو يقول :

- الا تعلم ان ارسين لوبين موجود في ديتون

- تبا لارسين لوبين . انى لا اخاف احدا . ان راسي

يوشك ان يتحطم ..

وفجأة انطقت مصابيح القاعة كلها عدا مصباح واحد .

صاح ابن دميرى :

- من الذى اطفأ النور . ؟ المس احدكم الاذرار ؟

فقال وطنكر الذى كان واقفا الى جوار الباب

- ان الاذرار الى جانبي . ولكنى لم اسمها ببسدى .

- تعال يا هاكت هنا . ابتعد عن النافذة .

- كنت اسائل نفسي عن رفع المزلاج . فقد ثبته
بنفسي .

وازاح الستار . فاذا به يحلق في وجه شاحب ملتصق
بزجاج النافذة وجه ذي لحية سوداء ما لبث ان اختفى .

وصاح هاكت في فزع وقال :

- لقد رايت شيئا ، وراء زجاج النافذة .
فقال وطكنز :

- وانا ايضا رايت شيئا .

وفجأة انطلقا المصباح الوحيد الباقي .
وساد الغرفة الظلام .

ومن جديد اطلق الين دمبرى نفس الصيحة :
- المس احدكم الازرار . ؟

وترددت الاجابة من كل الافواه :
- كلا .. لم المسها .

وفوق باب السرداب السرى اضاء النور الاحمر .
وسمعت تكة قفل يفتح .
في الغرفة شخص غريب .

لم تكن هناك زببة في ذلك .. سمع الين حفيف الثياب
ووقع الاعدام الخفيفة فوق السجاد .. وانتظر .

ورأى وميضاً ينبعث من مصباح كهربائى لليد .. ووثب
الى حيث صدر الضوء وقبض على اليد الممسكة بالمصباح
وتلقى لكمة في فكه . وافلتت اصابعه اليد . وانكسه
عرف من اسوار الذى حول المعصم . انه انما قبض على
امرأة ..

وفي اللحظة التالية .. كانت المرأة قد انطلقت هاربة .
وسمع سعال مختنق يصدر من الناحية التى يجلس
فيها ليستر .

وارتفع صوت دمبرى يقول :

- فليشعل احدكم عودا من الثقاب . اليس معكم ثقاب ؟

واضيئت الغرفة مرة اخرى . كان كل شيء على حاله .
باب السرداب السرى مغلق والمزلاج الحديدى مثبت خلفه ..
والمفتاح لا يزال موضوعا فوق رف الموقدة .

ولم يكن فى الغرفة الا من كان فيها قبل انطفاء الانوار .
وهناك . الى المكتبة . كان موريس ليستر جالسا ..

وفي صدره خنجر غاب فيه حتى المقبض له ..

وفي خارج الغرفة . من مكان ما . ارتفعت ضحكة ..
ضحكة طويلة . هازئة .. فيها استخفاف وتهكم ..

واصفى اليها الرجال فى شرود . وسرت الرعدة فى
ابدانهم . حتى الدكتور لاند تغيرت سعنته .

- ٣٥ -

مرت ساعة على مصرع ليستر . وكان الدكتور لاند
منهمكا فى تدوين ملاحظاته .

ولم يكن اذ ذاك مضطربا مأخوذا . كان مثالا لرباطة
الجاش واتزان الاعصاب . وذلك على رغم انه سمع فى
خلال النصف ساعة الماضية صوتا غريبا . مرتين ..
لا مرة واحدة ..

وتحول لاند الى الكونستابل القائم بالحراسة وقال :

- انى ذاعب لمقابلة مستر دمبرى . وساترك حبيبى هنا .
واكن مستر دمبرى سيعود يا سيدى اذا شئت ان
نتظره ..
ثم اردف :

- سيقوم السرجنت بتفتيش البيت . اذ يخيل الى ان
فيه اشياء مريبة .
والعمرة الثالثة سمع لاند ذلك الصوت الغريب ..

وسار الى الباب المفضي الى غرفة ليستر وفتحته دفعة
واحدة . وراى اكين دمبرى يهبط الدرج .
وقال المفتش :

- فى البيت ثلاثة مسالك . وقد اعتديت الى اثنين .
وجاء وطكنز فى هذه اللحظة . فسأله دمبرى :
- افرغت من تفتيش الغرف السفلى .. ؟
- نعم يا سيدى . ولا ريب فى ان ليستر كان مروجاً

للمسروقات .

- كنت ارتاب فى هذا من قبل ..
- اذا كان بديلك قد جاء . فانصرف انت يا وطكنز ..
وكان الدكتور لاند يرقب دمبرى فقال له :

- انى ارى فى سيمالك امارات انقلق يا بنى .. فهل
انت متزعج بشأن مس لينلى .. ؟

- نعم ولقد ذهبت لمقابلتها ..
- وبالطبع عرفت انها صى التى دخلت القاعة فى تلك
اللحظة الرهيبة ؟

احجز نسختك مع البساء

نظما اللص الفطريف

اوسين لويلان

على الاعداد القادمة حافلة باروع ما كتبه

الكاتب الفرنسي

موريس بلان

فتنظر اليه دمبرى فى استغراب ثم قال :
- اسمع يا دكتور .. ساكاشفك بسر خطير .

ان فيما حدث الليلة ايدانا باقمصاء على مستقبلى
كضابط بوليس .. ومع ذلك فما كنت لابلالى .. نعم ان
ليثنى هى التى جاءت الى القاعة ..
- هكذا ظننت .

- جاءت تسال ليستر ان يعيد اليها شيكا زعم ان اخاها
زوره .. حكاية ملفقة بالطبع ..
فقال الدكتور لاند متسائلا :

- وكيف تسنى لها ان تدخل الى القاعة .. ؟
- لقد ابت ان تكاشفنى بهذا .. كنت معطية القلب .
بادية الاعياء .

- مسكينة هذه الفتاة . ومع ذلك فأرجو ان تنجلى هذه
الظلمات ..

- تنجلى . ؟ هذا حلم يا دكتور . ولقد اعتقلنا اخاها
مرة اخرى ..

- وهذه الضحكة العجيبة . ؟ اهو الذى اطلقها .. ؟

- كلا . اغلب ظنى انها ضحكة اطلقها احد المارة ..
رجل نمل . ولقد رآه الشرطى القائم عند الباب وسمعه
وهو يضحك .

فقال الدكتور لاند فى صوت المأخوذ :

- ولكن يخبل الى ان الضحكة صدرت من داخل البيت
وهز كتفيه واردف :

- وميما يكن من الامر . فقد انجز ارسين لوبين مهمته ولم
يعد ثمة خطر جديد .

- بل ان الخطر قائم فى كل لحظة ان ..
امسك دمبرى عن الحديث ، واصاح السمع
كان الصوت فى هذه المرة اكثر وضوحا وجلالا ..
وقال الدكتور لاند :

- ما هذا ؟ كانه بشخص يسير فى الدار .. لقد سمعت
هذا الصوت من قبل ..

- لس فى الدار غير الشرطى القائم عند باب هذه القاعة .
وناداه دمبرى . فهرع اليه الرجل مسرعا فسأله :

- افى الطابق الأعلى احد من رجالنا . ؟
- كلا يا سيدى ..

ففتح دمبرى الباب وزعق ينادى . ولكن لم يلب نداءه احد .
فقال :

- انتظر هنا انى صاعد لأرى .
وغاب به طوالة . واذ رجع كان شاحا مأخوذا ..
امر الشرطى بالانصراف . ثم تحول الى لاند وقال :

- رايت نافذة مفتوحة فى الطابق الأعلى . ولا ريب ان
قطة تسللت منها ..

نظر اليه لاند متفرسا ثم قال :

- انك تبدر يا عزيزى خائفا .. فما الامر . ؟

ولم يحاول دمبرى ان ينكر . وقال :

- اكنتمك انى خائف .. ان هذه المارة رهيبه فامضة .
وما كان فى هذه الجواب ما يقنع لدكتور لاند - قال :

- دمبرى . انك رايت شخصا .. او شيئا . فماذا
رايت .. ؟

فقال دمبيري في صوت اجش :

- انك تزعم لنفسك القدرة على قراءة الافكار فافرا
يجول بخاطري ..

فابتسم الدكتور لاند وقال :

- انك الآن تفكر في المفتش العام بليس ..

اجفل دمبيري اذ سمع هذه الكلمات . صدق الدكتور لاندا
لاندا . انه يفكر في بليس .. !

وفتح الباب ودخل الشرطي ينبيه بانهم اخطروه بانهم
راوا رجلا يتسلق الجدار ..

- ومتى كان ذلك .. ؟

- منذ خمس دقائق .

فقال الدكتور لاند متهمكما :

- ربما كان الرجل قطة يا دمبيري .
وضحك ..

وقال الشرطي :

- لقد انتهت نوبتي في الحراسة فهل يمكنك ان
انصرف يا سيدي ؟

- انصرف .. انصرف .

وبعد سكتة طويلة قال الدكتور لاند :

- ما الذي تستنتجه من هذا ؟

ربما تكن الرجل صحفيا ..

ومرة اخرى سمعا وقع الاقدام . اقداما حذره . يتسلله
تسير في الطابق الاعلى .

- انه ليس قطة يا دمبيري ..
وكان دمبيري مضطرب الاعصاب .
قال في صوت مضطرب :

- الاتيا للقطط . دكتور ! لقد منعت هذه القمية . وليس
ي نيتي ان احقق مصدر هذا الصوت الغريب . لن اصعد
الدكتور يطابق الاعلى ..

- ولا انا .. اني ذاهب الى داري لانام . طاب مسلوكك

فقال الين على عجل :

- لحظة واحدة .. تناول قسطا من الشراب قبل
صرافك ..

ولم ير احدهما وجه المفتش بليس الملتحي وهو يبدو
في النافذة . لا ولم يسمعا صريرا للقضبان الحديدية ..
وقد رفع المفتش مزلاجها وتسلل الى القاعة .

وقال الين : اتعلم يا دكتور اني لا اكره ارسين لوبين كما
يخفى ان اكرهه بصفتي شرطيا .

ورفع الدكتور الكاس الى شفثيه وقال :

- ليس في الدنيا شر خالص . ولا خير خالص . وقد
تكشف لك في الشر ناحية طيبة كريمة .

وفي تودة قال الين :

- اسمع يا دكتور .. اني اعرف ارسين لوبين .

- اعرفه حقا ؟ ..

- نعم ..

ثم اردف في انفعال :

- وأنى مبتهج لانه قتل ليستر

ومن خلف الستار كان بليس يرقب الرجلين فى اهتمام

- وماذا .. هل اعتدى على ماري لينلى ؟

- كلا .. وان كانت قد نجت بمعجزة .. وفى اللحظة

الأخيرة وبعد سكتة قصيرة عاد يقول :

- دكتور لاند .. فى وسعى ان اكشف لك شخصية أرسين

لوبيين .. انه ..

ومن خلف الستار برز المفتش بليس .

تقدم بليس صوب لاند ومسده فى يده وقال :

- يمكنك ان تثبتنى اذن من هو ارسين وبين .

وفجأة مد يده وانتزع فى عنف قبعة الدكتور لاند وصاح

يقول :

- انت . ! انت ارسين لوبيين . !

وهب لاند واقفا .

لم يعد ذلك الكهل المقوس الظهر الذى اوفى على

اخامسة والخمسين وانما انقلب شابا لا يمكن ان تعدو

سنه الثلاثين .

وصاح بليس :

- قتشه يا اين ..

وقام اين بمهمته فى ذهول وشرود .

وضحك وبين وقال :

- اذن فقد كشفت شخصيتى . لقد خدعكم الشسر

المستعار .. وتقوس الظهر .. اتحب ان اتقى عليكم

دروسا فى التنكر ..

وضحك بليس ضحكة انشفي والانتقام وقال :

- امزح يا لوبين وتهكم كيف شئت . ولكن تعلم انك

وقعت ولا مهرب لك ..

يا لها من قصة طريفة تلك التى رويتها عن العريض

المحتضر الذى قابلته فى بور سعيد .. ؟ اذن فقد كنت فى

بور سعيد .. لقد عرفت زوجتك انى ارتببت فى امرك ساعة

ان اغمى عليها فى ادارة الامن العام .

فهز لوبيين رأسه وقال :

- ليس الامر كذلك .. اغمى على زوجتى لأنها عرفت فجأة

ان الدكتور لاند هو زوجها .

وعاد بليس يقول متهمكا :

- اذن .. فقد قابلت مريضا فى بور سعيد .. وكان

يتمضر .. ! كانت حيلة طيبة يا لوبيين ..

مات ارجل . فاستوليت على اوراقه الشخصية

وانتحتها ..

فقال لوبيين :

- وكنت دفعت الثمن .. تكفلت بنفقات الدفن .. ؟

وقرض بليس على اسنانه وقال :

- وقد حاولت يا لوبين ان تثير الشبهات حولي ..

اردت ان تبث فى الاذهان اننى ارسين لوبيين .. يا لجراف

يا انك انت الذى مهدت لجون لينلى سبيل الفرار . لا انا

- صدقت .

- واستطعت ان تنودد الى وزير الداخلية فميتك عليه
لهذا القسم . وهو لا يعلم دخيلة امرك .

- واى عيب فى هذا .. ؟ الا تعلم انى درست الطب
قبل ان احترف الموصوية ..
فضحك بليس وقال :

- والآن لن تحترف لا الطب .. ولا اللصوية ..
اقبض عليك بشهمة قتل ليستر ..

وفى هذه اللحظة . سمع وقع اقدام على الدرج . وفت
الباب ودخلت كورا آتى ..

القت بنفسها بين ذراعى لوبين وهى تغمغم :

- لوبين .. لوبين . ماذا فعلوا بك .. ؟ الم احذرک .
وقال لبلبس فى خشونة :

- كفى . . !

وحاول ان ينحيتها عنه . وقال :

- تعالى ..

وقال لوبين :

- لحظة واحدة يا سيدى ..

ثم تحول الى المرأة قائلاً :

- كورا آتى .. انك لم تنسى طبعا .. ؟

فهزت راسها استفساراً .. فقال :

- لقد وعدتني شيئاً .. التذكرين .. !

- آه .. لقد ذكرت ..

ونارت شكوك بليس .. واخذته اوساوس ..

دفع المرأة بعيدا وهو يقول :

- ابتعدى .. اياك ان تتدخلى ..

وصاحت كورا فى وحشية :

- اذن فانت تريد ان تقبض عليه وترجه فى السجن ..

تريد ان تحبسه خلف القضبان الحديدية كانه وحش ضار

آه .. هذا هو ما تريد ان تفعله به .. وهل تظن انى

ساقف مكتوفة اليدين .. اظن انى ساقف بلا حراك وانا

اراه تودعه قبر الاحياء فلا تحاول ان انقلده . !

فقال بليس فى غضب :

- انك ان تنقديه مهما حاولت ..

فصرخت :

- لن انقلده .. لن انقلده .. ! سترى اذن !

وبعد فوات الوقت راي بليس المسدس فى يدها ..

وقبل ان يتمكن من انتزاعه كانت قد اطلقت النار .

اطلقتها على زوجها ..

وترنج لوبين .. وهوى فوق الاربكة ..

وزعق بليس :

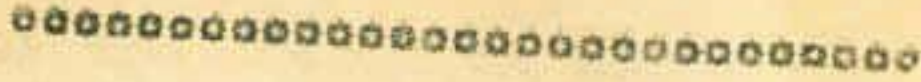
- يا لك من وحش ضار .. ؟ دمبرى .

وخف دمبرى الى نجدته .

تكاثف الرجلان وانتزعا المسدس من يد المرأة حتى

لا تفرغ جميع رصاصاته فى صدر زوجها .

واذ كانا منهيكين فى ذلك . وثب ارسين لوبين واقفا وغادر



اقرا بقية هذه الرواية فى العدد القادم

وعنوانه

من القاتل

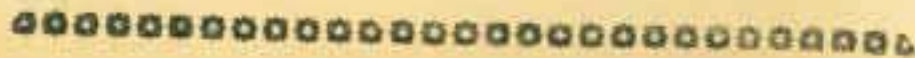
بطلها

اللص الفلريف ارسين لوبين

للكاتب الفرنسى الكبير

موريس بلان

احجز نسختك مع الباعة



وتأدر الغرفة متسللا واوصد الباب خلفه .

وصاح بليس مزجرا :

- يا الهى . افر هاربا ..

وفحص رصاص مسدس كورا آتى ..

ثم قال وهو يتميز غضبا :

- خرطوش فارغ .. ! فلنمض فى اثره ..

وهرع دمبرى الى الباب . ولكن الباب كان موصدا من

الخارج ..

وضمكت كورا آتى هازئة .

وصاح بليس :

- هشم زجاج الباب العلوى . فالمفتاح فى الثقب من

الخارج .

ثم تحول الى كورا وقال :

- تضحكين .. اضحكى كيف شئت .. بمسد برهه

سيطيب لك الضحك ..

وتهشم الزجاج . وطار دمبرى يهبط الدرج

وفى صوت ينبض بالظفر والانتصار .. قالت كورا :

- انك ذكى يا بليس . ! ذكى جدا . ! ولكن ارسين لوبين

لا يبالى بالاذكياء .. انه يعد اللعبة على الشكل الذى يروقه

- اتظنين ذلك . !

وزعق ينادى الشرطى القائم بالحراسة فى الردهة

الخارجية ..

وقالت كورا تستثير غيظه :

- بالباب سيثرة فى انتظار لوبين . وفى غرفة البواب

أدوات للشكر .. وعلى مسافة عشرة أميال طيلة مدة حملته
الى بلد يتقدمه من برائتكم ..

فقال بليس وهو يعوى كالذئب :

- فأيهرب ان استطاع . حسبى الى ظفرت بك يادى يدتى
ولوبين لن يتخلى عنك . حيث تكونين يكون . انى اعرفه .
وفتح الباب . ودخل الشرطى يلبس النداء .
وقبل بليس :

- اننى المقتس بليس من الادارة العامة .. احرس هذه
المرأة . واياك ان تغت منك والا سلخت جلدك ..
وغادر القاعة مسرعا .

وفى اثره جرت كورا انى . ولكنه دفعها الى داخل
القاعة . واوصد الباب بالمفتاح ودسه فى جيبه .
وما كاد وقع اقدامه بفيب عن السمع .. حتى نزع
الشرطى قبضته .

فاذا هو ارسين لوبين .. !!

احتوى لوبين كورا بين ذراعيه وقال :

من هنا . سنفر من السرداب السرى ..

ويرفع مزاليج السرداب . وفتح الباب . ودخل .

وفى ظلمة السرداب تلاقت الشفاه . تلاقى فى نهم

وجوع ..

كالت شفاه زوجين محبين لم يلتقيا منذ اعوام .

وام ير احدا ارسين لوبين فى تلك الليلة .. لا .. ولا

فى ليالى اخرى كثيرة .. !!

((تمت))